قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

"لَا عَيْبَ عَلَى مَنْ أَظْهَرَ مَذْهَبَ السَّلَفِ، وَانْتَسَبَ إلَيْهِ، وَاعْتَزَى إلَيْهِ، بَلْ يَجِبُ قَبُولُ ذَلِكَ مِنْهُ بِالِاتِّفَاقِ" مجموع الفتاوى (٤/ ١٤٩).

منهج

الحلقات العلميّة

المستوى: الخامس

المسجد: ....

الاسم: ....

عقيدة

فقه

حديث

آداب

قصص

جمعه:

عمر بن علي باجبير

نسخة جديدة ومصححة

فهرس منهج الحلقات العِلميّة للمستويات (الخامس-التاسع)

المستوى	المادة	المحتوى
المستوى الخامس	العقيدة	النَّهي عن سوءِ الظنِّ باللّهِ، النَّهي عن مساواةِ اللّهِ بالمخلوقين، النَّهي عن الغلوِ في الدينِ، المضاهاة بخلقِ اللّهِ، النَّهي عن نسبةِ النِعم لغيرِ اللّهِ، النَّهي عن قولِ مطرنا بنوءِ كذا ،التبرك بالأشجارِ، النَّهي عن اتخاذِ قبورِ الأنبياءِ مساجدَ، النَّهي عن ردٍّ من سألَ باللّهِ تعظيمًا للّهِ، النَّهي عن سبِّ الريحِ، النَّهي عن قولِ لو فعلت كذا كان كذا ، النَّهي عن الاستهزاءِ بالدينِ.
	الفقه	كتاب الطهارة من كتاب: (منهج السالكين للسعدي)
	الحديث	من رأى منكم منكرًا ، يا غلامُ إنّي أُعلمك كلمات، يا ابنَ آدم إنَّك ما دعوتني ، لا يؤمنُ أحدكم حتى يكون هواه، لا تحاسدوا ، البر حسن الخلق.
	الآداب	آداب وسنن عامة
	القصص	قصة يعقوب – قصة يوسف – قصة زكريا ويحيى وذي الكفل – قصة لوط – قصة هارون و إلياس واليسع عليهم الصلاة والسلام – قصة الخضر .
المستوى السادس	العقيدة	توجيهات عامة، مقدمة عن العقيدة، أهمية العقيدة، الإيمان باللّه : الإيمان بوجود اللّه، الإيمان بربوبية اللّه، الإيمان بألوهية اللّه، معنى الإيمان بألوهية اللّه، أهمية الإيمان بألوهية اللّه، معنى لا إله إلا اللّه، أركانها، شروطها، معنى العبادة، العبادة هي التي خلقنا اللّه من أجلها، أركان العبادة، التوحيد سبب لقبول العبادة، الشرك، أنواعه، الإيمان بأسماء اللّه وصفاته، ثمراته، آثاره.
	الفقه	كتاب الصلاة من كتاب: (منهج السالكين) للعلامة السعدي من: [أول كتاب الصلاة - مكروهات الصلاة]
	الحديث	بينما نحن جلوس، أُمرت أن أقاتل الناس، ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، من عادى لي وليًا ، إنَّ اللّه طيبٌ لا يقبل ألا طيبًا ، إنَّ اللّه كتب الإحسانَ على كلِّ شيءٍ، كن في الدنيا كأنَّك غريب.
	الآداب	آداب اللباس والزينة، آداب العطاس والتثاؤب والجشاء.
	السيرة	نسبه، كنيته، اسماؤه، أُمُّهُ، مولده، وفاته، وفاة والده، وفاة جده، وفاة أمهِ، بعثتهُ، مرضعاتهُ، يُتمهُ وكفالة جده وعمه له، تطهيره من دنس الجاهلية، سفرته الأولى إلى الشام، سفرته الثانية إلى الشام، زواجه بخديجة، هجرته إلى المدينة، صفته ، أبناءه وبناته.
المستوى السابع	العقيدة	الإيمان بالملائكة: معنى الإيمان بالملائكة، الإيمان بالملائكة يتضمن أربعة أمور، الإيمان بهم ركن من أركان الإيمان، صفاتهم وأنواعهم وأعمالهم، آثار الإيمان بهم، الإيمان بالكتب: معناه، الإيمان بها يتضمن ثلاثة أمور، مزايا القرآن، واجبنا نحو القرآن، تحريف الكتب السابقة، آثار الإيمان بالكتب.
	الفقه	تكملة كتاب الصلاة من كتاب: (منهج السالكين) للعلامة السعدي من [صلاة التطوع – آخر كتاب الجنائز]
	الحديث	وعظنا رسولُ اللّهِ موعظةً وجلت منها القلوب، إنَّ مما أدرك الناس، إنَّ أحدكم يجمع خلقه، إنَّ اللّه فرض فرائض، لا ضرر ولا ضرار، لو يُعطى الناس بدعواهم، من نفَّس عن مؤمن كربة، إنَّ اللّه كتب الحسنات والسيئات.
	الآداب	الأدب مع الوالدين، آداب اللقاء والاستئذان، آداب السلام.
	السيرة	أعمامه وعماته، أزواجه، مواليه، خدمه، كُتَّابه، رسله، مؤذِّنيه، حجه وعمرته وغزواته، أخلاقه
المستوى الثامن	العقيدة	الإيمان باليوم الآخر، معناه، اهتمام القرآن به، حكمة الاهتمام به، فتنة القبر، أشراط الساعة الكبرى والصغرى، المسيح الدجال، أسباب النجاة من فتنته، البعث، دلالة العقل على أمكانية البعث، العرض والحساب وقراءة الكتاب، الميزان والصراط، الجنة والنار .
	الفقه	كتاب الزكاة والصوم من كتاب: (منهج السالكين) للعلامة السعدي رحمه اللّه.
	الحديث	أرأيت إذا صليت المكتوبات، كل سلامى من الناس عليه صدقة، أخبرني بعمل يدخلني الجنة، أزهد في الدنيا، ذهب أهلُ الدثورِ بالأجورِ، لا يحلُّ دم امرئ مسلم، يا عبادي إنّي حرمت الظلم، إنَّ اللّه تجاوز لي عن أمتي.
	الآداب	آداب تلاوة وتعلم القرآن، آداب الجلوس في حلق العلم.
	السيرة	معجزاته صلى اللّه عليه وسلم، أفراسه صلى اللّه عليه وسلم.
المستوى التاسع	العقيدة	الإيمان بالرسل: حاجة الناس للرسالة، الإيمان بهم أحد أركان الإيمان، معنى الإيمان بالرسل، الإيمان بهم يتضمن أربعة أمور، تعريف النبي والرسول، صفات الرسل وآياتهم، الحكمة من إرسال الرسل، الإيمان بمحمد نبيًا ورسولا، خصائص الرسالة المحمدية، آثار الإيمان بالرسل، الإيمان بالقدر: معنى الإيمان بالقدر، مراتب الإيمان بالقدر، حكم الاحتجاج بالقدر في ترك ما أمر اللّه به، آثار الإيمان بالقدر .
	الفقه	كتاب الحج من كتاب: (منهج السالكين) للعلامة السعدي رحمه تعالى
	الحديث	الحِقوا الفرائض بأهلها، الرضاعة تحرِّم ما تحرِّم الولادة، إنَّ اللّه ورسوله حرَّم بيع الخمر، إنَّ الحلال بين والحرام بين، تحريم البتع والمزر، ما ملئ ابن آدم، الطهور شطر الإِيمان، لو أنَّكم تتوكلون على اللّه.
	الآداب	الأدب مع العلماء، الأدب مع كبار السن، آداب اللسان.
	السيرة	أمهات الغزوات: غزوة بدر، غزوة أحد، غزوة الخندق، غزوة خيبر، غزوة فتح مكة، غزوة حنين، غزوة تبوك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

فهذا منهج الحلقات العلمية المشتمل على عشرة مستويات من المستوى (التمهيدي -التاسع)، في حلته الجديدة، وثوبه البهي، وُضِعَ تيسيرًا وتسهيلًا لمعلمي الحلقات، والدورات العلمية، بوضع مادة علمية بين أيديهم، وهي جهد المقل، جلُّ عملي فيه هو الجمع والترتيب، مساهمة في تربية الأجيال على العقيدة الصحيحة، والأخلاق والقيم النبيلة.

والله أسأل أن يكون خالصًا لوجهه الكريم، فما كان فيه من صواب فمن الله، وما كان من خطإ فمني ومن الشيطان وأستغفر الله وأتوب منه.

كتبتُ وقد أيقنتُ يوم كتابتي   بأن يدي تفنى ويبقى كتابها

فإن كتبت خيرًا ستجزى بمثله   وإن كتبت سوءًا عليها حسابها

وكتبه

عمر بن علي بن سالم باجبير

عفا الله عنه وغفر له ورحمه ولوالديه وجميع المسلمين

يوم السبت/ ١٦/شعبان/١٤٤٣هـ

اليمن/ حضرموت/ تريم/ عينات

المستوى الخامس

قسم العقيدة

من كتاب براعم العقيدة / المؤلف جمال بن إبراهيم القرش

من أقوالِ السّلَفِ رحمهم اللهُ:

قالَ أبو بكر بن عياش رحمه الله :

وقد قال لهُ رجلٌ يا أبا بكر

من السُّنِّي ؟

قالّ: الذي إذا ذُكِرت الأهواءُ لم

يتعصب لشيءٍ منها .

السنة للالكائي [ص ١/٦٥] .

الدرس الأول

النَّهيَ عن سوء الظنِّ بالله عزَّ وجلَّ

قالَ تعالى: ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ﴾ آل عمران: ١٥٤.

المعاني:

الكلمة	معناها
يظنون	الظنُّ: اعتقادٌ خاطئٌ وقد يأتي بمعنى اليقين.
ظنَّ الجاهليةِ	أي: يظنُّون باللّهِ ظنَّ المِلةِ الجاهليةِ التي لا يُعرف الظانُّ فيها قدرَ اللّهِ وعظمتَهُ؛ لأنّهُ ظنٌّ مبنيٌ على الجهلِ.

التوجيهات:

١ -من صورِ الظنِّ السيئِ باللّهِ:

(أ) الظنُّ بأنَّ اللّهَ لن ينصرَ رسلَهُ ولا عبادَهُ الصالحين.

(ب) الظنُّ بأنَّهُ لن يُظهِرَ دينَهُ على الدينِ كلِّهِ.

(ج) الظنُّ أنَّ اللّهَ لن يَقبلَ توبتَهُ إذا تابَ ورجعَ إلى اللّهِ تعالى.

(د) الظنَّ بأنَّ ما أصابَهُ لم يكن بقدَرِ اللّهِ وحكمتِهِ.

٢ -سببُ النهيِّ عن الظنِّ السيئِ: أنَّهُ لا يليقُ باللّهِ تعالى وهو من صورِ التكذيبِ بوعدِهِ الصادقِ بنصرِ الدينِ والرسلِ وعبادِ اللّهِ الصالحين.

٣ -ليس من حُسنِ الظنِّ ارتكابُ المحرماتِ وتركُ التوبةِ ويُقالُ: سيُغفَرُ لي.

٤ -على المسلمِ أن يعلمَ أنَّ كلَّ ما يجري بتقديرِ اللّهِ وحكمتِهِ؛ فللهِ الحكمةُ البالغةُ.

نشاطٌ تدريبيّ

السؤال الأول: اجب عمّا يأتي:

١ -ما المقصودُ بظنِّ الجاهليةِ؟

....

٢ -أدخل كلمةَ (ظنٍّ) في جُملةٍ بحيثُ تكونُ بمعنى ما يلي:

الشكّ:...

الظنُّ:...

٣ - اذكر ثلاثَ صورٍ من صورِ إحسانِ الظنِّ باللّهِ:

الصورةُ الأولى:...

الصورةُ الثانيةُ:...

الصورةُ الثالثةُ:...

٤ - لماذا نُهيَ عن سوءِ الظنِّ باللّهِ.

....

٥ - رجلٌ يرتكِبُ المحرماتِ ولا يُريدُ التوبةَ ويقولُ: سيُغفَرُ لي. علامَ يدلُّ فعلُهُ؟

الاستهانةُ بعقابِ اللّهِ و...

٦ - لماذا يجِبُ على كلِّ مسلمٍ أن يُحسِنَ الظنَّ بربهِ؟

لأنَّ كلَّ شيءٍ يجري بتقديرِ اللّهِ و...

الدرس الثاني

النّهيّ عن مساواةِ اللهِ بالمخلوقين

قالَ تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ البقرة: ١٦٥. وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ التوبة: ٢٤.

المعاني:

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
أندادًا	شركاء ونظراء	يُحبونَهم	بالخضوعِ والطاعةِ

التوجيهات:

١ -المحبةُ قسمانِ: خاصةٌ وعامةٌ:

(أ) خاصةٌ: لا تكونُ إلا للّهِ، وهي محبةُ العبوديةِ المستلزمةِ للذلِّ، والخضوعِ، وكمالِ الطاعةِ، وإيثارِهِ على غيرِهِ، ومن صرفَهَا لغيرِ اللّهِ فقد أشركَ.

(ب) عامةٌ: جائزةٌ كمحبةِ الوالدِ لولدِهِ، والجائعِ للطعامِ.

٢ -الوعيدُ الشديدُ في الآيةِ الثانيةِ لمن أحبَّ الأصنافَ الثمانيةَ أو بعضَهَا على حُبِّ اللّهِ ورسولِهِ. وفيها دليلٌ على وجوبِ تقديمِ محبةِ اللّهِ ورسولِهِ ﷺ على كلِّ شيءٍ.

٣ -اللّهُ تعالى أهلٌ لأن يُحَب، ومن أسبابِ نيلِ محبةِ اللّهِ: التقربُ بالنوافلِ بعدَ الفرائضِ، والإكثارُ من ذكرِ اللّهِ، وتجنبُ المحرماتِ، ومجالسةُ أهلِ الخيرِ والصلاحِ.

٤ -من ادَّعى محبةَ اللّهِ ولم يتبعْ الرسولَ ﷺ فهو كاذبٌ.

نشاطٌ تدريبيّ

السؤال الأول: اجب عمَّا يأتي:

١ -لماذا يجبُ علينا أن نُحِبَ اللّهَ ونُطيعَهُ؟

....

٢ -ما الفرقُ بينَ المحبةِ العامةِ والمحبةِ الخاصةِ؟

....

٣ -متى تكونُ المحبةُ لغيرِ اللّهِ شركًا؟

....

٤ -متى تكونَ المحبةُ جائزةً؟

....

٥ -اذكر ثلاثةَ أمثلةٍ من أسبابِ نيلِ محبةِ اللّهِ.

....

السؤال الثاني: اذكر حُكمَ ما يأتي:

١ -محبةُ غيرِ اللّهِ المقترنةُ بالذلِّ والخضوعِ.

....

٢ -من فضَّلَ المالَ أو الأبناءَ على حُبِّ اللّهِ ورسولِهِ ﷺ.

....

٣ -من ادَّعى محبةَ اللّهِ ولم يتبعْ الرسولَ ﷺ.

....

الدرس الثالث

النّهيّ عن الغلوّ في الدينِ

قالَ تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ١٧١ ﴾ النساء: ١٧١

المعاني:

الكلمة	معناها
أهلُ الكتابِ	اليهودُ والنصارى.
لا تغلوا	لا تتجاوزوا الحدَّ وتُفْرِطُوا في التعظيمِ، فتتعدَّوا ما حدَّدَ اللّهُ لكم.

التوجيهات:

١ -من صورِ الغلوِّ: إعطاءُ أحد المخلوقينَ شيئًا من حقوقِ اللّهِ التي لا يُشاركُهُ فيها مشارِكٌ كالكمالِ، والغِنى المطلقِ، والتصرفِ المطلقِ، والعبادةِ.

٢ -من صورِ الغلوِّ: رفعُ أحدٍ من الصالحين من منزلتِه التي أنزلَهُ اللّهُ إياها كعبدٍ للّهِ فيُعتُقَدُ فيهِ النفعَ والضرَ، وجلبَ الشفاءِ، وهو من صورِ الشركِ.

٣ - يُعتبَرُ الغلوُّ من صورِ الشركِ؛ لأنَّهُ فيهِ مساواةٌ بربِ العالمين.

٤ -ينبغي الحذرَ ممَّا وقعَ فيهِ أهلُ الكتابِ من الغلوِّ في أنبيائِهم ورفعِهم إلى منزلةِ الألوهيةِ -مثل ما حصلَ معَ عزيرٍ وعيسى عليه السلام- وتحليلُ الحرامِ وتحريمُ الحلالِ.

٥ -على المسلمِ الحذر من الغلوِّ في الدينِ ومجاوزةِ الاعتدالِ بلا إفراطٍ ولا تفريطٍ.

الدرس الرابع

المضاهاةُ بخلقِ الله

عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: دخلَ عليَّ رسولُ اللّهِ ﷺ وقد سترتُ سهوةً لي بقِرامٍ فيهُ تماثيلُ فلمَّا رآهُ هتكَهُ وتلوَّنَ وجهُهُ وقالَ: "يا عائشةُ، أشدُّ الناسِ عذابًا عندَ اللّهِ يومَ القيامةِ الذين يُضاهُون بخلقِ اللّهِ، قالت عائشةُ: فقطَّعناهُ فجعلنا منهُ وِسَادةً أو وِسَادتِين "متفق عليه.

المعاني:

الكلمة	معناها
أشدُّ الناسِ	أقوى وأعظم.
عذابًا	عِقابًا وألمًا.
يُضاهُون	يُشابهون، وهم المصورون.
بخلقِ اللّهِ	بمخلوقاتِ اللّهِ.

التوجيهات:

١ -تحريمُ التصويرِ كصنعِ التماثيلِ وغيرهِ من ذواتِ الأرواحِ؛ لثبوتِ الوعيدِ عليهِ.

٢ -بيانُ الحكمةِ من تحريمهِ وهي المضاهاةُ بخلقِ اللّهِ.

٣ -وجوبُ احترامِ جانبِ الربوبيةِ؛ لأنَّ فيهِ منازعةَ الربِّ في أفعالهِ وهي الخلقُ.

٤ -في الحديثِ دليلٌ على أنَّ المصورين من أشدِّ الناسِ عذابًا يومَ القيامةِ.

٥ -استخدامُ الصورِ للضرورةِ -كالبطاقةِ الشخصيةِ والشهادات -رُخِّصَ فيهِ للحاجةِ الماسَّةِ لقولهِ تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ الحج: ٧٨.

نشاطٌ تدريبيّ

السؤال الأول: أكمل الفراغَ فيما يأتي بما يُناسبه:

١ -ما الغلوُّ؟

....

٢ -اذكر صورتينِ من صورِ الغلوِّ في الدينِ.

....

السؤال الثاني: اذكر الحكمةَ لكلٍّ ممَّا يأتي:

١ -تحريمُ التصويرِ:

....

٢ -اعتبارُ الغلوِّ من صورِ الشركِ:

....

السؤال الثالث: اختر للمجموعةِ (أ) رقمًا يُناسبها من المجموعةِ (ب):

الكلمة	(أ)	التفسير	(ب)
أشدُّ الناسِ		يُشابهون، وهم المصورون.	١
عذابًا		بمخلوقاتِ اللّهِ.	٢
يُضاهُون		مجاوزة الحدِّ والإفراطِ في التعظيمِ.	٣
الغلوُّ		أقوي وأعظم.	٤
بخلقِ اللّهِ		عقابًا وألمًا.	٥

الدرس الخامس

النَّهيّ عن نِسْبَةِ النِعَمِ إلى غيرِ اللهِ

قالَ تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا ﴾ فصلت: ٥٠.

وقولِهِ تعالى عن قارونَ: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ القصص: ٧٨.

المعاني:

الكلمة	معناها
أَذَقْنَاهُ	آتيناهُ.
رَحْمَةً	غِنًى وصحةً وأمنًا.
ضَرَّاءَ	شدةً وبلاءً.
أُوتِيتُهُ	كسبتُهُ وصارَ رزقِي.
عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي	بسببِ علمِي بالتجارةِ وأصولِ الربحِ.

التوجيهات:

١ -نسبةُ الفضلِ إلى النفسِ وإلى ذكائِها وعلمِها وعدمِ نسبةِ ذلك الفضل والرزق إلى اللّهِ تعالى، كلُّ هذا من كفرِ النعمةِ وجحدِها وموجبٌ لزوالِها.

٢ -لو تأمَّل العاقل في الأسباب التي يتصور أنَّها تجلبُ النعم له مثل: الذكاء، والخبرة، والجاه، لعلِمَ أنَّها كلَها من فضلِ اللّهِ عليهِ، وأنَّ وجودَهُ كله من اللّهِ فالعقلُ والشرعُ يقضيانِ بأن يعترِفَ للّهِ بفضلِهِ ويشكرُهُ عليهِ.

٣ -كانت نهايةُ قارونَ أن سلبَ اللّهُ منهُ هذهِ النِّعمةَ وعاقبَهُ بالهلاكِ.

الدرس السادس

النَّهيّ عن قولِ مُطرنا بنوءِ كذا

عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهني ﷺ أنَّهُ قالَ: صلَّى لنا رسولُ اللّهِ ﷺ صلاةَ الصبحِ بالحديبيةَ على إثرِ سماءٍ كانت من الليلِ. فلمَّا انصرفَ النبيُّ ﷺ أقبلَ على الناسِ فقالَ: "هل تدرون ماذا قالَ ربَكم؟ " قالوا : اللّهُ ورسولُهُ أعلمُ.

قالَ: "أصبحَ من عبادِي مؤمنٌ بي وكافرٌ، فأمَّا من قالَ: مُطرنا بفضلِ اللّهِ ورحمتِهِ فذلك مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكبِ، وأمَّا من قالَ: مُطرنا بنوءِ كذا وكذا فذلك كافِرٌ بي مؤمنٌ بالكوكبِ " رواهُ البخاريُّ ومسلمٌ.

المعاني:

الكلمة	معناها
إثرِ سماءٍ	عقِبَ مطرٍ نازلٍ من السماءِ.
اللّهُ ورسولُهُ أعلمُ	هذهِ تُقالُ: في حياتِهِ، أمَّا بعدَ وفاتِهِ فيُقالُ: اللّهُ اعلمُ.
بنوءِ	منازلِ القمرِ.

التوجيهات:

١ -استخدامُ صيغةِ السؤالِ: (أتدرون..؟) ليكونَ أوقعَ في النفسِ وأبلغَ في الفهمِ.

٢ -الناسُ ينقسمون إلى قسمين:

القسم الأول: من نسبَ المطرَ إلى اللّهِ سبحانَهُ. وشكرَهُ على نعمتِهِ فقالَ: "مطرنا بفضلِ اللّهِ ورحمتِهِ " فهذا مؤمنٌ باللّهِ وكافرٌ بالكوكبِ.

القسم الثاني: من نسبَ المطرَ إلى النوءِ فقالَ: "مُطرنا بنوءِ كذا وكذا" فذلك كافرٌ باللّهِ مؤمنٌ بالكوكبِ، وهو من الكفرِ الأصغرِ إن اعتقدَ أنَّ النجمَ سببٌ في نزولِ المطرِ، وإن اعتقد أنَّ النجمَ هو المنزِّلُ للمطرِ فهو من الكفرِ الأكبرِ.

٣ -يُشرَعُ للمسلمِ عندَ نزولِ المطرِ قولُ: "اللَّهم صيبًا نافعًا".

نشاطٌ تدريبيّ

السؤال الأول: اجب عمَّا يأتي:

(١) علامَ يدلُّ نُسبةُ الفضلِ إلى النفسِ وإلى ذكائِها وعلمِها؟

....

(٢) ماذا ينبغي على كلِّ عاقلٍ عندما يجِدُ نعمةً كالذكاءِ، والخبرةِ، والجاهِ؟
أن يعلمَ أنَّ وجودَهُ كلَّه من اللّهِ و..

(٣) قولُهُ تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ ﴾ من قائلها؟ وماذا تعني؟

....

(٤) لماذا حُرِمَ قارونُ من النِعمِ وعُوقِبَ بالهلاكِ؟

....

(٥) ماذا يُشرَعُ للمسلمِ عندَ نزولِ المطرِ؟

....

السؤال الثاني: اذكر حُكمَ كلٍّ ممَّا يأتي:

١ -من نسبَ نزولَ المطرِ إلى اللّهِ سبحانَهُ.

....

٢ -من اعتقدَ أنَّ النجمَ سببٌ في نزولِ المطرِ؟

....

الدرس السابع

النَّهيَ عن كلِّ ما كانَ ذريعةً للشركِ

(التبركُ بالأشجارِ)

عن أبي واقدٍ الليثي ﵁ قالَ: خرجنا معَ رسولِ اللّهِ ﷺ إلى حُنينٍ ونحنُ حُدثاءُ عهدٍ بكفرٍ. وللمشركينَ سِدرةٌ يَعكِفونَ عندَها وينُوطونَ عليها أسلِحَتَهم، يُقالُ لها: ذاتُ أنواطٍ: فمررنا بسدرةٍ فقلنا: يا رسولَ اللّهَ، اجعل لنا ذاتَ أنواطٍ كما لهم ذاتُ أنواطِ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: اللّهُ أكبرُ إنَّها السُنن. قلتم والذي نفسي بيدهِ كما قالت بنو إسرائيل: ﴿ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ﴾ لتركَبنَّ سنَّةَ من كان قبلَكم " رواهُ الترمذيُّ.

المعاني:

الكلمة	معناها
حدثاءُ عهدٍ	قريبُو عهدٍ بكفرٍ.
ذاتُ أنواطٍ	لأنَّها تُناطُ فيها الأسلحةُ، أي تُعلَقُ عليها رجاءَ بركتِها.
يعكِفون عندَها	يُقيمون عليها.
يُنوطون بها	يُعلِقُون بها أسلحتَهم تبركًا.
لتركبنَّ سُنةَ من كان قبلكم	لتفعلنَّ مثلَ فعلَهم، ولتقولنَّ مثلَ قولِهم على وجهِ التحذيرِ.

التوجيهات:

١ -التبركُ ذريعةً إلى الشركِ الأكبرِ حيثُ يتدرجُ بهم الشيطانُ إلى عبادتِها.

٢ -معَ أنَّ الصحابةَ أعلمُ الناسِ إلا أنَّهم خَفِيَ عليهم الحُكمُ، فغيرُهم أولى.

٣ -معَ مكانةِ الصحابةِ إلا أنَّهُ ﷺ ردَّ عليهم مستعظِمًا بقولِهِ:" اللّهُ أكبرُ".

٤ - من صورِ التبركِ المشروعِ: الدعاءُ عندَ شربِ ماءِ زمزم ودعاءِ الوالدين.

٥ -من صورِ التبركِ المذمومِ: شدُّ الرحالِ إلى الأضرحةِ والتمسّحِ بها.

نشاطٌ تدريبيّ

السؤال الأول: اجب عمّا يأتي:

(١) علامَ يدلُّ خفاءَ الحُكمِ على الصحابةِ وهم أعلمُ النَّاسِ؟

....

(٢) معَ مكانةِ الصحابةِ إلا أنَّهُ لم يعذرهم بهذهِ المقولةِ من أين تستدلُّ بذلك؟

....

(٣) التبركُ ذريعةٌ إلى الشركِ الأكبرِ؟

....

(٤) اذكر صورتينِ للتبركِ المشروعِ.

....

(٥) اذكر صورتينِ للتبركِ المذمومِ.

....

(٦) ما سببُ تحريمِ التبركِ بالأشجارِ؟

....

السؤال الثاني: بيِّن معنى ما يأتي:

الكلمة	معناها
حدثاءُ عهدٍ	
ذاتُ أنواطٍ	
يعكِفون عندَها	
يُنوطون بها	

الدرس الثامن

النَّهيّ عن اتخاذِ قبورِ الأنبياء مساجد

عن عائشةَ رضي اللّهُ عنها قالت: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ:"لعنَ اللّهُ اليهودَ والنصارى اتخذوا قبورَ أنبيائِهم مساجدَ" متفق عليه.

المعاني:

الكلمة	معناها
لعنَ اللّهُ	اللعنُ: الطردُ والإبعادُ عن رحمةِ اللّهِ تعالى.
اتخذوا قبورَ أنبيائهم	جعلوها مساجدَ إمَّا بالبناءِ عليها ، أو بالصلاةِ عندها.

التوجيهات:

١ -التحذيرُ من اتخاذِ القبورِ مساجد؛ لأنَّ ذلك ذريعةً إلى الشركِ والغلوِّ في الأنبياءِ والصالحين، فيدعونهم من دونِ اللّهِ، كمَّا حدثَ لأهلِ الكتابِ من الغلوِّ في أنبيائِهم.

٢ -إذا كانَ التحذيرُ بخصوصِ قبورِ الأنبياءِ فغيرُهم ممَّن هم دونهم في المنزلةِ أولى بالتحذيرِ كالصالحين.

٣ -النَّهيُّ عن الصلاةِ إلى القبورِ لقولِهِ ﷺ: "لا تصلوا إلى القبورِ، ولا تجلِسوا عليها" رواه مسلم.

الدرس التاسع

النَّهيَ عن ردِّ من سألَ باللهِ تعظيمًا للهِ

عن عبدِ اللّهِ بنِ عمرَ رضي اللّه عنهما قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ "من استعاذَ باللّهِ فأعيذوهُ، ومن سألَ باللّهِ فأعطوهُ، ومن دعاكم فأجيبوهُ، ومن صنعَ إليكم معروفًا فكافِئوهُ فإنَّ لم تجدوا ما تكافِئونَهُ فادعوا له حتى تروا أنَّكم قد كافأتموه". رواهُ أبو داودَ وصححهَ الألباني.

المعاني:

الكلمة	معناها
استعاذَ باللّهِ	التجأ إلى اللّهِ.
فأعيذوهُ	امنعوهُ ممَّا استعاذ منهُ وكفُّوهُ عنهُ تعظيمًا لاسمِ اللّهِ
ومن سألَ باللّهِ	بأن قالَ: أسألُكَ باللّهِ ومعناهُ: القسمُ.
فأعطوهُ	أعطوهُ ما سألَ ما لم يسأل إثمًا أو قطيعةَ رحمٍ.
ومن دعاكم	طلبَ حضورَكم إلى طعامٍ أو غيرهِ.
صنعَ إليكم معروفًا	أحسنَ إليكم.
فكافِئوهُ	جازُوهُ على معروفِهِ.

التوجيهات:

١ -لا يُرَدُّ من سألَ باللّهِ إجلالًا للّهِ وتعظيمًا لهُ.

٢ -أنَّ من استعاذَ باللّهِ وجبت إعاذتُهُ ودفعُ الشرِّ عنهُ.

٣ -مشروعيةُ إجابةِ دعوةِ المسلمِ ما لم يكن فيها منكرٌ لا يقدرُ على إزالتِهِ.

٤ -مشروعيةُ مكافأةِ المحسنِ عندَ القُدرةِ.

٥ -في الحديثِ دليلٌ على تعظيمِ حقَّ المؤمنِ، ويُشترَطُ في إعطاءِ السائلِ: أن لا يكونَ فيهِ مضرةٌ أو قطعُ رَحِمٍ أو مشقةٍ.

نشاطٌ تدريبيَ

السؤال الأول: اجب عمّا يأتي:

(١) علامَ يدلُّ التحذيرُ من اتخاذِ قبورِ الأنبياءِ مساجدَ؟

أنَّ غيرَهم ممَّن هم دونَ المنزلةِ أولى بالتحريمِ مثل:

....

(٢) ما دليلُ النَّهيِّ عن الصلاةِ إلى القبورِ؟

....

(٣) ما هو سببُ التحذيرِ من اتخاذِ القبورِ مساجدَ:

....

(٤) علامَ يدلُّ قولُهُ: ﷺ "من استعاذَ باللّهِ فأعيذوهُ".

....

السؤال الثاني: اذكر سببَ النَّهيُّ عن ردٍّ من سألَ باللّهِ.

....

السؤال الثالث: ما شروطُ إعطاءِ السائلِ مطلبَهُ؟

....

الدرس العاشر

النَّهيّ عن سبِ الريح

عن أبي هريرةَ ﷺ قالَ: سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: "الريحُ من رَوحِ اللّهِ" قالَ سلمةُ: فرَوحُ اللّهِ تأتي بالرحمةِ وتأتي بالعذابِ "فإذا رأيتموها فلا تسبُّوها وسلوا اللّهَ خيرَها واستعيذوا باللّهِ من شرِّها" رواهُ أبو داودَ وصححهُ الألباني.

المعاني:

الكلمة	معناها
الريحُ من رَوحِ اللّهِ	أي: مرجِعُها إلى خالِقِها.
تأتي بالرحمةِ	أي: قد تحمِلُ خيرًا كتلقيحِ الثمارِ والمطرِ وبرد الجوِّ.
وتأتي بالعذابِ	أي: قد تحمِلُ شرًا كإزالةِ لقاحِ الثمارِ وأمراضًا.
لا تسبُّوا الريحَ	لا تذمُوها وتلومُوها عند حصولِ ما تكرهون.
واستعيذوا باللّهِ	بالاستجارةِ والدعاءِ بدفعِ شرِّها.

التوجيهات:

١ -الريحُ نفسُها فيها خيرٌ وفيها شرٌ.

٢ -سببُ النَّهيِّ عن سبِّ الريحِ لما فيهِ من سخطٍ على فعلِ اللّهِ وتدبيرهِ ولما يُوهِمُ السبُّ لها وقوعَهُ على من صرَّفها.

٣ -يُشرَعُ عندَ رؤيةِ الريحِ قولُ: "اللّهم إنّي أسألُكَ خيرَها وخيرَ ما فيها وخيرَ ما أُرسلت بهِ، وأعوذُ بك من شرِّها وشرِّما فيها وشرِّ ما أُرسلت بهِ" رواهُ مسلمٌ.

الدرس الحادي عشر

النَّهيّ عن قولِ: (لو فعلتُ كذا وكذا كانَ كذا)

عن أبي هريرةَ ﵁ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: "المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللّهِ من المؤمنِ الضعيفِ وفي كلٍّ خيرٌ، احرص على ما ينفعُكَ واستعن باللّهِ ولا تعجز، وإن أصابَكَ شيءٌ فلا تقل: لو أنّي فعلتُ كانَ كذا وكذا، ولكن قل: قَدَرُ اللّهُ وما شاءَ فعلَ؛ فإن لو تفتَحُ عملَ الشيطانِ" رواه مسلم.

المعاني:

الكلمة	معناها
احرص	الحرصُ بذلُ الجهدِ واستفراغُ الوِسعِ.
على ما ينفعكَ	في دنياكَ وآخِرتك.
واستعن باللّهِ	اطلب العونَ من اللّهِ.
ولا تعجز	أي: لا تفرِّط في الأخذِ بالأسبابِ.
لو تفتحُ عملَ الشيطانِ	أي: إنَّ هذا اللفظَ يفتحُ عملَ الشيطانِ.

التوجيهات:

١ -النَّهيُّ الصريحُ عن قولِ: (لو) إذا أصابَكَ شيءٌ؛ لقولِ الرسولِ ﷺ: "فإنَ أصابَك شيءٌ فلا تقل لو أنِّي فعلتُ كذا لكان كذا".

٢ -على المسلمِ أن يحرِصَ على ما ينفعُهُ ويستعينُ باللّهِ. وكلمةُ (لو) لا فائدةَ فيها؛ فلن تُرجِعَ ما مضى.

٣ -سببُ النَّهيِّ هو فتحُ عملِ الشيطانِ كالوسوسةِ، والضَجَرُ على ما فاتَ يدلُّ على ضَعفِ الإيمانِ بالقضاءِ والقدرِ.

نشاطٌ تدريبيّ

السؤال الأول: اجب عمّا يأتي:

(١) ما الذي يُشرَعُ عندَ رؤيةِ الريحِ؟

....

(٢) لا فائدةَ في كلمةِ (لو). وضِّح ذلك؟

....

السؤال الثاني: اذكر سببَ ما يأتي:

١ -النَّهيُّ عن سبِّ الريحِ.

....

٢ - النَّهيُّ عن قولِ: (لو أنِّي فعلتُ كذا وكذا ، لكانَ كذا)

....

السؤال الثالث: اذكر معنى ما يأتي:

١ - الريحُ من رَوحِ اللّهِ:

....

٢ -ولا تَعجَز:

....

الدرس الثاني عشر

النَّهيّ عن الاستهزاء بالدِّينِ وأهله ولو كانَ مزاحًا

قالَ تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ التوبة: ٦٥.

نزلت في رجلٍ قالَ في غزوةِ تبوكٍ: ما رأينا مثلَ قُرائِنا هؤلاءِ أرغبُ بطونًا، ولا أكذبَ ألسُنًا، ولا أجبنَ عندَ اللِقاءِ، ، يعني رسولَ اللّهِ ﷺ وأصحابَهُ القُراءَ، فقالَ لهُ عوفُ بنُ مالكٍ: كذبتَ، ولكنَّكَ منافقٌ، لأخبرنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ، فذهبَ عوفٌ إلى رسولِ اللّهِ ﷺ ليُخبرَهُ، فوجدَ القرآنَ قد سبقَهُ، فجاءَ ذلك الرجلُ إلى رسولِ اللّهِ ﷺ وقد ارتحلَ وركِبَ ناقتَهُ، فقالَ: يا رسولَ اللّهِ، إنَّما كنَّا نخوضُ ونتحدثُ حديثَ الركبِ فقالَ لهُ الرسولُ ﷺ: ﴿ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ التوبة: ٦٥.

المعاني:

الكلمة	معناها
سألتَهم	أي: سألتَ هؤلاءِ المنافقين يا محمدُ، عن استهزائهم بكَ وبالقرآنِ.
نَخُوضُ وَنَلْعَبُ	لم نقصد الاستهزاءَ وإنَّما قصدَنا الخوضَ في الحديثِ واللعبِ.
قُرائنا	القُرَّاء: الذين يقرؤون القرآنَ ويعرِفونَ معانيهِ.
أرغبُ بطونًا	أوسعُ بطونًا يعني أنَّهم يُكثِرون الأكلَ.
عندَ اللِقاءِ	لِقاءِ العدوِّ.
فوجدَ القرآنَ قد سبقَهُ	أي: جاءَ الوحيُّ من اللّهِ بما قالوهُ قبلَ وصولِ عوفٍ إلى الرسولِ ﷺ.

التوجيهات:

١ -بيانُ ما تنطوي عليهِ نفوسُ المنافقين من العداوةِ للّهِ ولرسولهِ وللمؤمنين.

٢ -خطورةُ الاستهزاءِ باللّهِ وآياتهِ ورسولهِ ﷺ وإن كانَ مازحًا.

من صورِ الاستهزاءِ بالدِّينِ:

(أ) الاستهزاءُ بسُنَنِ وشعائرِ الإسلامِ كالحِجَابِ والأذانِ واللحيةِ.

(ب) السخريةُ من الآمرين بالمعروفِ والناهينَ عن المنكرِ.

(ج) وصفُ الصحابةِ بالجُبْنِ والهَلَعِ أو كثرةِ الأكلِ.

٣ -أنَّ ذِكرَ أفعالِ الفسَّاقِ لولاةِ الأمورِ ليردعوهم ليسَ من بابِ النَّميمةِ بل هو من النصيحةِ للّهِ ولرسولهِ ولائمةِ المسلمين وعامتِهم.

٤ -وجوبُ الغِلظةِ على أعداءِ اللّهِ ورسولِهِ.

٥ -وجوبُ الخوفِ من النفاقِ، فإنَّ اللّهَ سبحانَهُ أثبتَ أنَّ هؤلاءِ كانوا مؤمنينَ قبلَ أن يقولوا ما قالوا ، لكنَّهُ كفَّرَهم بكلامِهم هذا.

المستوى الخامس

قسم الفقه

كتاب الطهارة من كتاب منهج السالكين للسعدي
تحقيق/ محمد الخضيري

من أقوالِ السّلَفِ رحمهم اللهُ:

قالَ أبوبكرِ بن عُياشِ رحمهُ اللهُ:□

وقد قالَ لهُ رجلٌ يا أبا بكر
من السُنّي؟
قالّ: الذى إذا ذُكرِت الأهواءُ لم يتعصب لشيءٍ منها .

السنة للالكائى [ص ١/٦٥].

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم

وبهِ نستعينُ

الحمدُ للهِ، نحمدُهُ، ونستعينُهُ، ونستغفرُهُ، ونتوبُ إليهِ، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسنا، وسيئاتِ أعمالنا، من يهدِ اللهُ فلا مضلَّ لهُ، ومن يضلل فلا هاديَ لهُ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ، وحدَهُ لا شريك لهُ، وأشهدُ أنَّ محمدًا

عبدُهُ ورسولُه، صلى اللهُ عليهِ وسلم. أما بعد:

فهذا كتابٌ مختصرٌ في الفقهِ

جمعتُ فيهِ بينَ المسائلِ والدلائلِ، (واقتصرتُ فيهِ على أهمِّ الأمورِ، وأعظمِها نفعًا؛

لشدةِ الضرورةِ إلى هذا الموضوعِ،

وكثيرًا ما أقتصرُ على النَّص إذا كانَ الحكمُ فيهِ واضحًا؛

لسهولةِ حفظهِ وفهمهِ على المبتدئين)؛

لأنَّ:

العلمَ: معرفةُ الحقِّ بدليلِه.

والفقهُ: معرفةُ الأحكامِ الشرعيةِ الفرعيةِ بأدلتِها من الكتابِ، والسُنَّةِ، والإجماعِ، والقياسِ الصحيحِ.

وأقتصرُ على الأدلةِ المشهورةِ؛ خوفًا من التطويلِ

(وإذا كانت المسألةُ خلافيةٌ، اقتصرتُ على القولِ الذي ترجَّحَ عندي، تبعًا للأدلةِ الشرعيةِ)

١- الأحكامُ خمسةٌ[١]:

أ- الواجبُ: وهو ما أُثيبَ فاعلَهُ، وعُوقِبَ تارِكُهُ[٢].

ب- والحرامُ: ضدُهُ.

ج- والمكروهُ: ما أُثيبَ تاركُهُ، ولم يعاقَب فاعلُهُ.

د- والمسنونُ: ضدُهُ.

هـ- والمباحُ: وهو الذي فعلُهُ وتركُهُ على حدٍ سواءٍ.

٢- ويجبُ على المكلَّفِ أن يتعلمَ منهُ كلَّ ما يحتاجُ إليهِ في عباداتِهِ ومعاملاتِهِ وغيرِها.

قال ﷺ: "مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ" [٣]. متفق عليه.

---

(١) عرَّفَ المؤلِفُ الأحكامَ ببيانِ حُكمِها وهو ما يُسميهِ الأصوليون "التعريفُ بالرسمِ" والتعريفُ المنضبطُ عندَهم تعريفُهُ بالحدِّ وهو بيانُ حقيقةِ الشيءِ وماهيتِهِ، فيقولون في تعريفِ الواجبِ: ما طَلَبَ الشارعُ فعلَهُ جازمًا. والمندوبُ: ما طَلَبَ الشارعُ فعلَهُ طلبًا غيرَ جازمٍ، والمحرَّمُ: ما طَلَبَ الشارعُ تركَهُ طلبًا جازمًا، والمكروهُ: ما طَلَبَ الشارعُ تركَهُ طلبًا غيرَ جازمٍ، والمباحُ: ما لا يتعلقُ بهِ أمرٌ ولا نهيٌ لذاتِهِ.

(٢) قولُهُ: "ما أُثيبَ فاعلَهُ" ليس على إطلاقِهِ بل لابدَّ أن يقيَّدَ بالامتثالَ، فيُقالُ: ما أُثيبَ فاعله

امتثالاً؛ لأنَّ من فعلَ الواجبَ على غيرِ وجهِ الامتثالِ كالمنافقِ لا يُثابُ، وقولُهُ: "وعُوقِبَ تاركُهُ" ليسَ على إطلاقِهِ، بل ينبغي أن يُقال: ويستحقُ العقابَ تاركُهُ؛ لأنَّه قد يتركُ الواجبَ ولا يعاقَبُ؛ لقولِهِ تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾ النساء: ١١٦ وقِس بقيةَ التعريفاتِ للأحكامِ على هذا.

(٣) أخرجه البخاري "١/١٦٤".

كتاب الطهارة

٣- قالَ النَّبيُّ ﷺ: "بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنَّ لا إِلَهَ إلا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وإِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحجِّ البيتِ، وَصَومِ رَمَضَانَ" [(١)]. متفق عليه.

٤- فشهادةُ أنَّ لا إله إلا الله:

علمُ العبدِ واعتقادُهُ والتزامُهُ أنَّهُ لا يستحقُ الألوهيةِ والعبوديةِ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ لهُ.

فيوجبُ ذلك على العبدِ: إخلاصُ جميعِ الدِّينِ للهِ تعالى، وأنَ تكونَ عباداتُهُ الظاهرةُ والباطنةُ كلُّها للهِ وحدَهُ، وألا يُشرك بهِ شيئًا في جميعِ أمورِ الدينِ. وهذا أصلُ دينِ جميعِ المرسلين وأتباعِهم، كما قالَ تعالى:

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾ **الأنبياء: ٢٥**

٥- وشهادةُ أنَّ محمدًا رسولُ الله:

أن يعتقدَ العبدُ أنَّ اللهَ أرسلَ محمدًا ﷺ إلى جميعِ الثقلينِ: الإنسِ والجنِّ، بشيرًا ونذيرًا، يدعوهم إلى توحيدِ اللهِ وطاعتِهِ، بتصديقِ خبرِهِ، وامتثالِ أمرِهِ، واجتنابِ نهيهِ، وأنَّهُ لا سعادةَ ولا صلاحَ في الدنيا والآخرةِ إلا بالإيمانِ بهِ وطاعتِهِ، وأنَّهً يجبُ تقديمُ محبتِهِ على محبةِ النَّفسِ والولدِ والنَّاسِ أجمعين.

---

(١) أخرجه البخاري "١/٤٩"، ومسلم "١٦".

وأنَّ اللهَ أيدَّهُ بالمعجزاتِ الدالةِ على رسالتِهِ، وبما جبلَهُ اللهُ عليهِ من العلومِ الكاملةِ، والأخلاقِ العاليةِ.

وبما اشتملَ عليه دينُهُ من الهُدى والرحمةِ والحقِّ، والمصالحِ الدينيةِ والدنيويةِ.

وآيتُهُ الكبرى: هذا القرآنُ العظيمُ، بما فيهِ من الحقِّ في الأخبارِ والأمرِ والنَّهيِّ، والله أعلم.

فَصْلٌ [في الْمِيَاهِ]

٦- وأمَّا الصلاةُ: فلها شروطٌ تتقدمُ عليها، فمنها:

٧- الطهارةُ: كما قالَ النبيُّ ﷺ:

"لا يَقْبَلُ اللهُ صَلاةً بِغَيرِ طُهُورٍ" متفق عليه ، (١). فمن لم يتطهر من الحدثِ الأكبرِ والأصغرِ والنجاسةِ فلا صلاةَ لهُ.

٨- والطهارةُ نوعانِ:

٩- أحدُهما:

الطهارةُ بالماءِ، وهي الأصلُ.

---

(١) أخرجه مسلم "٢٢٤" عن ابن عمر، ولفظه: "لا تُقْبَلُ صَلاةٌ بِغَيرِ طهور"، أمَّا البخاري فلم يخرِّجه وإنما وضعه ترجمة لباب. قال الحافظ "١/٢٣٤": وله طرق كثيرة لكن ليس فيها شيء على شرط البخاري؛ فلهذا اقتصر على ذكره في الترجمة، وأورد في الباب ما يقوم مقامه يعني حديث: "لا تقبل صلاة من أحدث حتى يتوضأ".

١٠- فكلُ ماءٍ نزلَ من السماءَ، أو نبعَ من الأرضِ، فهو طهورٌ، يُطهِرُ من الأحداثِ والأخباثِ، ولو تغيَّرَ لونُهُ أو طعمُهُ أو ريحُهُ بشيءٍ طاهرٍ، كما قالَ النبيُّ ﷺ: "إِنَّ الْمَاءَ طَهُورٌ لا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ" رواهُ أهلُ السننِ[1]، وهو صحيح .

١١- فإن تغيَّرَ أحدُ أوصافِهِ بنجاسةٍ فهو نجسٌ، يجبُ اجتنابُهُ [2].

١٢- والأصلُ في الأشياءِ: الطهارةِ والإباحةِ.

١٣- فإذا شكَّ المسلمُ في نجاسةِ ماءٍ أو ثوبٍ أو بقعةٍ، أو غيرِها: فهو طاهرٌ، أو تيقنَ الطهارةَ وشكَّ في الحدثِ: فهو طاهرٌ[3]؛ لقولِهِ:

(في الرجلِ يُخيَّلُ إليهِ أنَّهُ يجدُ الشيءَ في الصلاةِ): "لا يَنْصَرِفْ حَتَّى يَسْمَعَ صَوتًا أو يَجِدَ رِيحًا" متفق عليه.

---

(١) أخرجه أحمد "٣/٣١ - ٨٦" وصححه، وأبو داود في السنن "٦٦"، والترمذي "٦٦" وحسنه، والنسائي "١/١٧٤"، والدارقطني "١/٣١".

(٢) قال الشيخ: "الصوابُ أنَّ الماءَ نوعان: طهورٌ مطهرٌ، ونجسٌ منجسٌ، وأنَّ الحدَّ الفاصلَ بينهما: هو التغيرُ لأحدِ أوصافِهِ بالنجاساتِ والأخباثِ، فما تغيرَ لونُهُ أو ريحُهُ أو طعمُهُ بنجاسةٍ فهو نجسٌ منجسٌ، وسواءً كانَ التغيرُ كثيرًا أو قليلًا في محلِّ التطهيرِ أو في غيرِهِ، للونِ أو للريحِ أو الطعمِ، وسواءً كانَ بممازجةٍ أو بغيرِ ممازجةٍ، وأمَّا الماء الذي أصابتَهُ نجاسةٌ فلم تغير أحدَ أوصافِهِ فهو طهور.." "المختارات الجلية ص٧".

(٣) قررَ الشيخُ: أنَّ الصحيحَ في اشتباهِ الثيابِ الطاهرةِ بالنجسةِ، أو المحرمةِ بالمباحةِ: أنَّه يتحري، ويصلي في ثوبٍ واحدٍ صلاةً واحدةً. "المختارات الجلية، ص: ١٠".

[بَابُ الآنِيَةِ]

١٤- وجميعُ الأواني مباحةٌ.

١٥- إلا آنية الذهبِ والفضةِ، وما فيه شيءٌ منهما، إلا اليسير من الفضةِ للحاجةِ[١]؛ لقولِهِ صلى الله عليه وسلم:

"لا تشربوا في آنيةِ الذهبِ والفضةِ، ولا تأكلوا في صحافِها[٢]، فإنَّها لهم في الدنيا، ولكم في الآخرة". متفق عليه[٣].

---

(١) قالَ الشيخُ في "القواعدِ والفروقِ، ص: ١٥٥": ومن الفروقِ الصحيحةِ: استعمالُ الذهبِ والفضةِ، وله ثلاثةُ استعمالاتٍ.

أحدُها: استعمالُهُ في الأواني ونحوها، فهذا لا يحِلُّ للذكورِ ولا للإناثِ.

والثاني: استعمالُهُ في اللباسِ، فهذا يحلُّ للنساءِ دونَ الرجالِ.

والثالث: استعمالُهُ في لباسِ الحربِ، وآلاتِ الحربِ، فهذا يجوزُ حتى للذكور.

(٢) وفي رواية النسائي: "صحافهما" والصَّحْفَة: إناء من آنيةِ الطعامِ كالقصعةِ المبسوطةِ.

(٣) رواه البخاري "٩/٥٥٤"، ومسلم "٢٠٦٧".

باب آداب الاستنجاء وآداب قضاء الحاجة

١٦- يُستحبُ إذا دخلَ الخلاءَ: أن يقدِّمَ رجلَهُ اليُسري، ويقولُ:

بسمِ اللهِ[١]، "

اللَّهم إنِّي أعوذُ بكَ من الخُبْث والخبائثِ" [٢].

١٧- وإذا خرجَ منهُ:

١- قَدَّمَ اليمني.

٢- وقالَ: غُفرانَكَ[٣]

---

(١) لحديث علي رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللّهِ -صلى اللّه عليه وسلم - قالَ: "سترُ ما بين أعينِ الجنِّ وعوراتِ بني آدم، إذا دخلَ أحدُهم الخلاءَ أن يقولَ: بسمِ اللّهِ" رواه الترمذي "٦٠٦"، وابن ماجه في "السنن" "٢٩٧"، وقال الترمذي: هذا حديثٌ غريبٌ، لا نعرفِهُ إلا من هذا الوجهِ، وإسنادُهُ ليس بذاك القوي، وقد روي عن أنس عن النبيِّ ﷺ أشياءَ في هذا. أ هـ.

قالَ عبد القادر الأرناؤوط في "جامع الأصول" "٤/٣١٦": وللحديثِ شواهدٌ يقوى بها فيكونُ صحيحًا.

(٣) رواه البخاري "١/٢٤٢"، ومسلم "٣٧٥"، و"الْخُبث" بضم الخاء والباء: ذُكران الجنِّ، وبإسكان الباء يُراد بِهِ: الشرَّ، فتكونُ أعمُّ، والخبائثُ على الأوَّلِ: إناثُ الجنِّ، وعلى الثاني: الأفعالُ القبيحةُ.

(٣) رواه أحمد "٦/١٥٥"، وأبو داود "٣٠"، وابن ماجه "٣٠٠"، وابن حبان "١٤٣١"، والدارمي "١/١٧٤"، والترمذي "٧"، وقال: حسن غريب، والحاكم "١/١٥٨"، وصححه، قال أبو حاتم في "العلل" "١/٤٣": هو أصحُّ حديثٍ في هذا البابِ، وقد صححه ابنُ خزيمة وابنُ الجارودِ والنووي والذهبي.

الحمدُ للهِ الذي أذهبَ عنِّي الأذى وعافاني[1].

١٨- ويعتمدُ في جلوسهِ على رجلِهِ اليُسري، وينصِبُ اليُمني [2].

١٩- ويستتِرُ بحائطٍ أو غيرِهِ.

٢٠- ويبعدُ إن كانَ في الفضاءِ.

٢١- ولا يحِلُّ له أن يَقضي حاجتَهُ في:

١- طريقٍ.

٢- أو محلِ جلوسِ الناسِ.

٣- أو تحتَ الأشجارِ المثمرةِ.

٤- أو في محلٍّ يؤذي بهِ الناسَ.

٢٢- ولا يستقبلُ القبلةَ أو يستدبرَها حالَ قضاءِ الحاجةِ؛ لقولِهِ صلى الله عليه وسلم: "إِذَا أَتَيتُمُ الغَائِطَ فَلا تَسْتَقْبِلُوا القِبْلَةَ بِغَائِطٍ ولا بَولٍ، ولا تَسْتَدْبِرُوهَا، وَلَكِنْ شَرِّقُوا أو غَرِّبُوا" متفق عليه[3].

---

(١) رواه ابن ماجه "٣٠١" من حديث أنس، وفي سنده إسماعيل بن مسلم المكي، وهو ضعيف، قال البوصيري: "هو متفق على تضعيفه، والحديث بهذا اللفظ غير ثابت"، وقال أبو الحسن السندي في حاشيته على ابن ماجه: "ومثله نقل عن المصنف في بعض الأصول". ورواه ابن السني "٢١" من حديث أبي ذر، وللحافظ ابن حجر كلام طويل حول الحديث ذكره في تخريج الأذكار، يحسن الرجوع إليه.

(٢) فيه حديث رواه البيهقي في سننه "١/٩٦" بسند ضعيف كما ذكره ابن حجر في "البلوغ، ص: ٢١"، وفي "التلخيص" "١/١٠٧" وضعفه النووي كما في "المجموع" "٢/٩٢". إلا أنه ثابت طبًّا، ينظر: "توضيح الأحكام على بلوغ المرام" للشيخ البسام "١/٢٨٥".

(٣) أخرجه البخاري "١/٤٩٨"، ومسلم "٢٦٤" قال الشيخ: "والصحيح أنَّهُ لا يُكره استقبال النيرين: الشمسِ والقمرِ، وقت قضاء الحاجة؛ لهذا الحديث. "المختارات الجلية، ص: ١١".

٢٣- فإذا قضى حاجتَهُ[١]

١- استجمرَ بثلاثةِ أحجارٍ ونحوها، تُنقِي المحلَّ.

٢- ثمَّ استنجَى بالماءِ.

٢٤- ويكفي الاقتصارُ على أحدِهما.

٢٥- ولا يُسْتَجْمَر:

١- بالروثِ والعظامِ، كما نهى عنه النبُّي صلى الله عليه وسلم[٢]**.**

٢- وكذلك كلُّ ما لهُ حُرمةٌ.

---

(١) قال الشيخ في "المختارات الجلية، ص: ١١": والصحيحُ أنَّهُ لا يُستحبُ المسحُ ولا النترِ؛ لعدمِ ثبوتِ الحديث في ذلك؛ لأنَّ ذلك يُحدِثُ الوسواسَ.

(٢) في "ط": لنهي النبي -صلى الله عليه وسلم - عن ذلك، رواه البخاري "١/٢٥٥" من حديث أبي هريرة، ومسلم "٢٦٣" من حديث جابر.

فصل [إزالة النجاسة والأشياء النجسة]

٢٦- ويكفي في غسلِ جميعِ النجاساتِ على البدنِ، أو الثوبِ، أو البقعةِ أو غيرِها، أن تزولَ عينُها عن المحلِّ[١]؛ لأنَّ الشارعَ لم يشترط في جميعِ غسلِ النجاساتِ عددًا إلا في نجاسةِ الكلبِ، فاشترطَ فيها سبعَ غسلاتٍ، إحدَاها بالترابِ في الحديثِ المتفق عليه[٢].

٢٧- والأشياءُ النجسة:

١- بولُ الآدميِّ.

٢- وعذرتُهُ.

٣- والدمُ، إلا أنَّه يُعفى عن الدمِ اليسيرِ، ومثله: الدم المسفوح من الحيوان المأكول، دون الذي يبقى في اللحم والعروق، فإنَّه طاهرٌ.

٤- ومن النجاساتِ: بولُ وروثُ كلِّ حيوانٍ محرمٍ أكلُهُ[٣].

٥- والسباعُ كلُّها نجسةٌ.

---

(١) قررَّ الشيخُ: أنَّ النجاسةَ إذا زالت بأي شيء يكون، بماء أو غيره، أنها تطهر، وكذلك لو انتقلت صفاتها الخبيثة وخلفتها صفاتها الطيبة فإنها تطهر، وعلى هذا القول يمكن تطهير الأدهان المتنجسة بمعالجتها حتى يزول الخبث الذي فيها. "المختارات الجلية، ص: ٢٢".

(٢) رواه البخاري "١/٢٧٤"، ومسلم "٢٧٩".

(٣) قرر الشيخ: أنَّ البغلَ والحمارَ طاهران في الحياةِ، كالهرِّ، فيكون ريقهما وعرقهما وشعرهما طاهرًا، وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يركبهما كثيرًا فلم يغسل ما أصابه منهما، ولا أمر بالتحرز منه، أما لحومها فخبيثة. "المختارات الجلية، ص: ٢٢".

٦- وكذلك الميتاتُ، إلا ميتةَ الآدمي، وما لا نفسَ لهُ سائلةٌ[١]، والسمكُ والجرادُ؛ لأنَّها طاهرةٌ.

قال تعالى: ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ ﴾ إلى آخرها [المائدة: ٣].

وقالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم: "المؤمنُ لا ينجسُ حيًا ولا ميتًا" [٢].

وقالَ: "أُحلَّ لنا ميتتانِ ودمانِ، فأمَّا الميتتانِ: فالحوتُ والجرادُ، وأمَّا الدمانِ: فالكبدُ والطُحالُ" [٣] رواهُ أحمدُ وابن ماجه[٤].

٢٨- وأمَّا أرواثُ الحيواناتِ المأكولةِ وأبوالُها: فهي طاهرةٌ.

٢٩- ومنيُّ الآدميِّ طاهرٌ

كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يغسِلُ رَطبهُ، ويفرِكُ يابِسَهُ[٥].

٣٠- وبولُ الغلامِ الصغيرِ، الذي لم يأكل الطعامَ لشهوةٍ، يكفي فيهِ النضحُ[٦]،

---

(١) كالذباب والبعوض ونحوهما.

(٢) "المؤمن لا ينجس" رواه البخاري "١/٣٩٠"، ومسلم "٣٧١" من حديث أبي هريرة، وأما زيادة: "حيًا ولا ميتًا" فهي من حديث ابن عباس عند الحاكم "١/٥٤٢".

(٣) الطحال: بزنة "كتاب"، وجمعه طحل وأطحلة، هو عضو يقع بين المعدة والحجاب الحاجز في يسار البطن، وظيفته تكوين الدم، وإتلاف القديم من كرياته.

(٤) أخرجه أحمد "٢/٩٧"، وابن ماجه "٣٣١٤"، والدارقطني "٢٥"، والبيهقي "١/٢٥٤"، وصححه الألباني "الصحيحة: ١١١٨".

(٥) كما في حديثِ عائشةَ، رواه البخاري "١/٣٣٢"، ومسلم "٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠".

(٦) النضحُ: الرشُّ، وهو دون الصبِّ.

كما قالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم: "يُغسَلُ من بولِ الجاريةِ، ويُرَشُّ من بولِ الغلامِ" رواهُ أبو داودَ والنسائي[1].

٣١- وإذا زالت عينُ النجاسةِ طَهُرَ المحلُّ، ولم يضر بقاءُ اللونِ والريحِ؛ لقولِهِ -صلى الله عليه وسلم- لخولةَ في دمِ الحيضِ: " يكفيكِ الماءَ، ولا يضركِ أثرُهُ"[2].

---

(١) رواه أبو داود "٣٧٦"، والنسائي "١/١٥٨"، من حديث أبي السمح، ورواه من حديث علي: أحمد "١/٧٦، ٩٧، ١٣٧"، وأبو داود "٣٧٧"، والترمذي "٦١٠" وصححه، والحاكم "١/١٦٥"، وقال: صحيح على شرطهما، وصححه الحافظ ابن حجر في "الفتح" "١/٣٢٦".

(٢) رواه أحمد "٢/٣٦٤، ٣٨٠"، وأبو داود "٣٦٥"، والبيهقي "٢/٤٠٨"، وضعفه، قال الحافظ ابن حجر في "البلوغ": وسنده ضعيف"، وصحح الألباني إسناده، كما في الإرواء "١/١٨٩".

باب صفة الوضوء

٣٢- وهو:

١- أن ينوي رفعَ الحدثِ، أو الوضوءِ للصلاةِ ونحوها، والنيةُ شرطٌ لجميعِ الأعمالِ من طهارةٍ وغيرِها؛

لقولهِ صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمالُ بالنياتِ، وإنما لكلِّ امرئٍ ما نوى" متفق عليه[1].

٢- ثمَّ يقولُ: "بسمِ اللهِ"،

٣- ويَغسلُ كفيهِ ثلاثًا،

٤- ثمَّ يتمضمضُ، ويستنشقُ ثلاثًا، بثلاثِ غرفاتٍ،

٥- ثمَّ يغسلُ وجهَه ثلاثًا،

٦- ويديهِ إلى المرفقين ثلاثًا[2]،

٧- وَيَمْسَحُ رَأْسَهُ مِنْ مُقَدَّمِ رَأْسِهِ إِلَى قَفَاهُ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ يُعِيدهُمَا إِلَى الْمَحَلِّ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ مَرَّةً وَاحِدَةً،

---

(١) أخرجه البخاري "١/٩"، ومسلم "١٩٠٧".

(٢) قال الشيخ في "المختارات، ص: ١٤": "الصحيح أنَّهُ لا يُستحبُّ مجاوزةَ محلِّ الفرضِ في طهارةِ الماءِ؛ لأنَّ اللَّهَ ذكرَ حدَّ الوضوءِ إلى المرفقينِ والكعبينِ، وكلُّ الواصفين لوضوءِ النبيِّ -صلى اللَّه عليه وسلم - لم يذكر أحدٌ منهم أنَّهُ فعلَ ذلك، ولا رغِبَ فيه. ثمَّ بيَّنَ أنَّ ما وردَ في حديثِ أبي هريرة: "فمن استطاعَ منكم أن يُطيلَ غُرتَهُ وتحجيلَهُ.." مدرجٌ من كلامِ أبي هريرة.

٨ -ثُمَّ يَدْخُلُ سَبَّاحَتَيْهِ فِي صِمَاخَيْ أُذُنَيْهِ، وَيَمْسَحُ بِإِبْهَامَيْهِ ظَاهِرَهُمَا[١]،

٩- ثُمَّ يَغْسِلُ رِجْلَيْهِ مَعَ الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا.

هذا أكمل الوضوء الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم.

٣٣- والفرض من ذلك:

١- أن يغسلَ مرة واحدة.

٢- وأن يرتبها على ما ذكرهُ اللهُ تعالى في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾ المائدة: ٦.

٣- وألا يفصل بينها بفاصل طويل عُرفًا، بحيث لا ينبني بعضه على بعض، وكذا كل ما اشترطت له الموالاة.

---

(١) بيَّنَ الشيخُ أنَّهُ لا يُستحبُ أخذُ ماءٍ جديدٍ للأذنينِ؛ لعدمِ صحةِ الحديثِ الواردِ فيهِ "المختارات، ص: ١٥".

فصل[في المسح على الخفين والجبيرةِ]

٣٤- فإنَّ كانَ عليهِ خُفانِ ونحوهما مسحَ عليهما إن شاءَ [(١)]:

١- يومًا وليلةً للمقيمِ، وثلاثةَ أيامٍ بلياليهنَّ للمسافرِ.

٢- بشرطِ أن يلبسهما على طهارةٍ،

٣- ولا يمسحهما إلا في الحدثِ الأصغرِ.

عن أنسٍ مرفوعًا: "إذا توضأَ أحدُكم، ولبس خفيهِ فليمسح عليهما، وليصلِ فيهما، ولا يخلعْهما إن شاءَ إلا من جنابةٍ". رواه الحاكم وصححه[(٢)].

٣٥- فإن كانَ على أعضاءِ وضوئِهِ جبيرةٌ على كسرٍ، أو دواءٌ على جرحٍ، ويضرُهُ الغسلُ: مسحَهُ بالماءِ في الحدثِ الأكبرِ والأصغرِ حتى يبرأَ[(٣)].

٣٦- وصفةُ مسحِ الخفينِ: أن يمسحَ أكثرَ ظاهرِهما.

٣٧- وأما الجبيرةُ: فيمسحُ على جميعِها.

---

(١) بيَّنَ الشيخُ أنَّهُ إذا كانَ في الخفِّ خرقٌ أو فَتقٌ يصِفُ البشرةَ، فالصحيحُ جوازُ المسحِ عليهِ؛ لأنَّهُ خفٌّ فيدخلُ في عمومِ النصوصِ، ولأنَّ خفافَ الصحابةِ الظاهرُ منها أنَّها لا تخلو من فَتقٍ أو شقٍ، كما بيَّنَ أنَّ ابتداءَ المدةِ على الصحيحِ من المسحِ لا من وقتِ الحدثِ، وأنَّ الطهارةَ لا تنتقضُ بخلعِ الخفِّ الممسوحِ ونحوه، كما لا تنتقضُ أيضًا بتمامِ المدةِ ما دامت الطهارةُ باقيةٌ. "المختارات الجلية: ص: ١٥، ١٦، ١٧".

(٢) رواه الحاكم "١/١٨١" وقال: صحيح على شرط مسلم، والدارقطني "١/٢٠٣"، والبيهقي "١/٢٨٩"، ينظر: نصب الراية للزيلعي "١/١٧٩"، قال في سبل السلام "١/٣١٣": والحديثُ قد أفادَ شرطيةِ الطهارةِ، وأطلقه عن التوقيت فهو مقيد به، كما يفيدُ حديث صفوان بن عسال، وحديث علي، رضي الله عنهما.

(٣) بيَّنَ الشيخُ: أن مسحَ الجبيرةِ لا يُشترطُ له تقدم طهارةٍ، وسواءً كان الشدُّ على محلِّ الحاجةِ أو زائدًا على ذلك، إلا أنَّهُ إذا أمكنه أن يختصر الشدَّ وجبَ عليهِ. "المختارات، ص: ١٦".

باب نواقض الوضوء

٣٨-وهي:

١- الخارجُ من السبيلينِ مطلقًا،

٢- والدمُ الكثيرُ ونحوهِ [١]،

٣- وزوالُ العقلِ بنومٍ أو غيرِهِ،

٤- وأكلُ لحمِ الجزورِ[٢]،

٥- ومسُّ المرأةِ بشهوةٍ،

٦- ومسُّ الفرجِ،

٧- وتغسيلُ الميتِ[٣]،

---

(١) رجحَ الشيخُ أنَّ الدمَ والقيءَ ونحوهما لا ينقضُ الوضوءَ قليلَها ولا كثيرَها؛ لأنَّهُ لم يرد دليلٌ بيِّنٌ على نقضِ الوضوءِ بها، والأصلُ بقاءِ الطهارةِ. "المختارات، ص: ١٧".

(٢) الجزور: الإبل. قال الشيخ: "والصحيحُ أنَّ جميعَ أجزاءِ الإبلِ كالكرشِ والقلبِ والمصرانِ ونحوها ناقضٌ؛ لأنَّهُ داخلٌ في حكمِها ولفظِها ومعناها، والتفريقُ بينَ أجزائِها ليس لهُ دليلٌ ولا تعليل" "المختارات، ص: ١٧". وقال: إنَّ الإبلَ اختصت عن بقيةِ البهائمِ بثلاثةِ أشياءَ: أحدها: أنَّ لحمَها ينقضُ الوضوءَ. الثاني: أنَّهُ لا تصحُّ الصلاةَ بأعطانِها، وهو ما تقيم فيه، وتأوي إليه. الثالث: أنَّها الأصلُ في الدياتِ على الصحيحِ. "القواعد والفروق، ص: ١٦٨". قال الشيخ عبد الله بن عقيل: ويزاد رابع: لا تغليظ بغير الإبل، أي: في الدية.

(٣) قال الشيخ: ونقضُ الوضوءِ بتغسيلِ الميتِ فيه نظرٌ؛ لأنَّ الحديث الوارد فيه لم يثبت، وما روي عن ابنِ عمرَ وابنِ عباسٍ في أمرِهما من غسَّلَ الميتَ بالوضوءِ لا يتعينُ حملهُ على الوجوبِ، ولا يزيل الأصل الثابت في بقاءِ طهارةِ الغاسلِ، حيثُ لم يحصل له ناقضٌ. "المختارات الجلية، ص: ١٧".

٨- والردةُ: وهي تحبطُ الأعمالَ كلَّها[١].

لقوله تعالى: ﴿أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ﴾ المائدة: ٦. وسُئل النبيُّ صلى الله عليه وسلم: أنتوضأُ من لحومِ الإبلِ؟ فقالَ: "نعم". رواه مسلم[٢].

وقال في الخفين: "ولكن من غائطٍ وبولٍ ونومٍ". رواه النسائي والترمذي وصححه[٣].

---

(١) ذكر الشيخ من نواقض الوضوء: موجبات الغسل. "نور البصائر، ص: ١٢".

(٢) رواه مسلم "٣٦٠".

(٣) رواه أحمد "٤/٢٣٩"، والترمذي "٩٦"، وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي "١/٨٤"، وابن ماجه "٤٧٨"، والدارقطني "١٥"، وابن خزيمة "١٩٦".

بابُ ما يوجبُ الغسلَ وصفتِه

٣٩- ويجبُ الغسلُ من:

١- الجنابةِ: وهي: أ- إنزالُ المنيِّ بوطءٍ أو غيرِه، ب- أو بالتقاءِ الختانين،

٢- وخروجُ دمِ الحيضِ، والنفاسِ،

٣- وموتُ غيرِ الشهيدِ،

٤- وإسلامُ الكافرِ،

قالَ تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة: ٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ الآية. [البقرة: ٢٢٢] ، أي: إذا اغتسلنَ.

وقد أمرَ النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- بالغسلِ من تغسيلِ الميتِ(١).

وأمرَ من أسلمَ أن يغتسلَ(٢).

٤٠- وأمَّا صفةُ غسلِ النبيِّ -صلى الله عليه وسلم- من الجنابةِ:

١- فكانَ يغسِلُ فرجَهُ أولا.

٢- ثمَّ يتوضأُ وضوءًا كاملا.

٣- ثمَّ يحثي الماءَ على رأسِهِ ثلاثًا، يرويهِ بذلك(٣).

---

(١) كما في حديث أبي هريرة، رواه أحمد "٢/٢٨٠"، أبو داود "٣١٦١"، والترمذي "٩٩٣" وحسنه، وصححه الألباني كما في الإرواء "١٤٤".

(٢) كما في حديث قيس بن عاصم، رواه أبو داود "٣٥٥"، والترمذي "٦٠٥" وحسنه، والنسائي "١/١٠٩".

(٣) صحح الشيخ: أن التثليث لا يشرع في الغسل إلا في غسل الرأس. كما رجح الشيخ: أن من عليه حدثان -أكبر وأصغر- ونوى الأكبر، وعم بدنه بالغسل، أنه يكفي عن الأصغر، ولو لم ينوه بخصوصه. "المختارات، ص: ١٨". قال الشيخ ابن عقيل: وكذلك هو في المذهب.

٤- ثمَّ يفيضُ الماءَ على سائرِ جسدِهِ،

٥- ثمَّ يغسلُ رجليهِ بمحلٍّ آخرَ[١].

٤١- والفرضُ من هذا:

غسلُ جميعِ البدنِ، وما تحتَ الشعورِ الخفيفةِ والكثيفةِ، والله أعلم.

(١) كما في حديث ميمونة، رواه البخاري "١/٣٨٢"، ومسلم "٣١٧".

باب التيمم

٤٢- وهو النوعُ الثاني[١] من الطهارةِ.

٤٣- وهو بدلٌ عن الماءِ[٢]، إذا تعذرَ استعمالُ الماءِ لأعضاءِ الطهارةِ[٣]، أو بعضِها لعدمِهِ، أو خوفِ ضررٍ باستعمالِهِ.

٤٤- فيقومُ الترابُ مقامَ الماءِ بأن:

١- ينوي رفعَ ما عليهِ من الأحداثِ،

٢- ثمَّ يقولُ: {بسم الله} ،

٣- ثمَّ يضرِبُ الترابَ بيديهِ مرةً واحدةً[٤]،

٤- يمسحُ بهما جميعَ وجهِهِ، وجميعَ كفيهِ.

٤٥- فإن ضربَ مرتين فلا بأسَ.

قالَ تعالى: ﴿ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ **[المائدة: ٦].**

---

(١) تقدمَ النوعُ الأولِ وهو الطهارةُ بالماءِ.

(٢) حكمُهُ حكمُ الماءِ في كلِّ أحوالهِ، فلا يُشترَطُ لهُ دخولُ الوقتِ، ولا يبطلُ بدخولهِ ولا بخروجهِ، وإذا تيممَ للنفلِ استباحَ به الفرضَ وما دونهِ، كما قرره الشيخ في "المختارات الجلية، ص: ١٨".

(٣) رجح الشيخُ: أنَّه لا يجبُ التيمم ولا يشرعُ من نجاسةِ البدنِ. "المختارات، ص: ٢٠".

(٤) صحح الشيخُ: أن التيممَ يكونُ بكلِّ ما تصاعدَ على الأرضِ، من ترابٍ له غبارٌ أو لا غبارَ له، أو رملٌ، أو حجر، أو غير ذلك؛ لأنَّ الظاهرَ من حالِ النبي -صلى الله عليه وسلم - أنَّهُ تيممَ في كلِ موضعٍ أدركتهُ فيه الصلاةُ. "المختارات الجلية، ص: ١٩".

وعن جابرٍ أنَّ النبيَّ –صلى الله عليه وسلم– قالَ: "أُعطِيتُ خمسًا لم يُعطَهنَّ أحدٌ من الأنبياءِ قبلي: نُصرتُ بالرعبِ مسيرةَ شهرٍ، وجُعلت لي الأرضُ مسجدًا وطهورًا، فأيما رجلٍ أدركته الصلاةُ فليصلِّ، وأُحلت لي الغنائمُ، ولم تُحَل لأحدٍ قبلي، وأُعطيتُ الشفاعةَ، وكانَ النبيُّ يُبعثُ إلى قومِهِ خاصةً، وبُعثتُ إلى الناسِ عامةً" متفق عليه(١).

٤٦– ومن عليهِ حدثٌ أصغرٌ لم يحل له:

١– أن يُصلي،

٢– ولا أن يطوفَ بالبيتِ،

٣– ولا يمسَّ المصحفِ.

٤٧– ويزيدُ من عليهِ حدثٌ أكبرُ:

١– أنَّهُ لا يقرأُ شيئًا من القرآنِ،

٢– ولا يلبثُ في المسجدِ بلا وضوءٍ.

٤٨– وتزيدُ الحائضُ والنفساءُ:

١– أنَّها لا تصومُ،

٢– ولا يحلُ وطؤها،

٣– ولا طلاقُها.

---

(١) أخرجه البخاري "١/٤٣٥"، ومسلم "٥٢١".

باب الحيض

٤٩- والأصلُ في الدمِ الذي يُصيبُ المرأةَ: أنَّهُ حيضٌ، بلا حدٍ لسنِّهِ، ولا قدرِهِ، ولا تكررِهِ [١].

٥٠- إلا إن أطبق الدم على المرأة، أو صارَ لا ينقطعُ عنها إلا يسيرًا فإنَّها تصيرُ مُستحاضةً[٢].

٥١- فقد أمرها النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- أن تجلِسَ عادتَها[٣].

٥٢- فإن لم يكن لها عادة، فإلى تمييزها[٤].

٥٣- فإن لم يكن لها تمييزٌ، فإلى عادةِ النساءِ الغالبةِ: ستةَ أيامٍ أو سبعةً. والله أعلم.

---

(١) بيَّنَ الشيخُ صحةَ ما اختارهُ، وأطالَ النفسَ في الاستدلالِ في "المختارات الجلية، ص: ٣٤، ٣٥"، ثمَّ قالَ: ويترتبُ على مسألةِ الحيضِ مسألةَ النفاسِ: أنَّ الصحيحَ أن لا حدَ لأقلهِ ولا لأكثرِهِ، ويُقالُ فيه ما قيل في الحيضِ. وقالَ الشيخُ "في القواعد والفروق، ص: ١٢٥": "فحيثُ وُجِدَ الدمُ المعتادُ تعلقت بهِ الأحكام الشرعية، وحيثُ طَهُرت تطهرت وزالت أحكامُ الحيضِ، هذا الذي دلت عليه النصوص، وعليه العمل بين المسلمين، وأمَّا تقييدُ أقل سن تحيض فيه وأكثر سن تنتهي إليه، وأقل الحيض وأكثره فليس على ذلك دليل شرعي، وهكذا مدة الحمل، الصحيح أنه ليس لأكثر مدته حد محدود. وقد ذكر الشيخ الفروق بين الدماء الخارجة من فرج الأنثى، فلينظر في "القواعد والفروق، ص: ١٦٩".

(٢) صحح الشيخ جواز وطء المستحاضة لمن لم يخف العنت؛ لعدم منع النبي -صلى الله عليه وسلم- أزواج المستحاضات من ذلك؛ ولأنها دم عرق، ولأنها حكمها حكم الطاهرات في كل شيء فكذلك الوطء. "المختارات الجلية، ص:٢٦".

(٣) كما في قصة أم حبيبة بنت جحش عند البخاري "١/٤٢٦"، ومسلم "٣٣٤".

(٤) وهو أن تميز دم الحيض عن دم الاستحاضة.

المستوى الخامس

قسم الحديث

من كتاب: (التحفة الربانية شرح الأربعين النووية) مع تصرف يسير
للعلامة / إسماعيل بن محمد الأنصاري رحمه الله

من أقوال السّلف رحمهم اللهُ:

قالَ الإمامُ أحمدُ رحمه اللهُ:

"ما كتبتُ حديثًا إلا وقد عملتُ بهِ ولو مرةً
لأنْ لا يكونَ عليَّ حُجّةً"

أدب الإملاء والاستملاء (٣٢٣) .

الحديث الأول:

عن أبي سعيد الخدري رضي اللهُ عنهُ قالَ:
سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم يقولُ: "من رأى منكم منكرًا فليغيره بيدهِ،
فإن لم يستطع فبلسانهِ، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان".
رواه مسلم.

المفردات:

رأى: علِم.

منكم: معشرَ المسلمين المكلفين.

منكرًا: شيئًا قبَّحَهُ الشرعُ فعلا وقولا ، ولو صغيرًا.

فليغيره: فليزلهُ.

بيدِهِ: حيثُ كانَ ممَّا يُزالُ بها ، ككسرِ آلةِ لهوٍ، وآنيةِ خمرٍ.

فإن لم يستطع: الإنكار بيدهِ ، لكونِ فاعلِهِ أقوى منهُ، ويلحقه الضررُ بالتغييرِ باليدِ.

فبلسانهِ: بالقولِ: كالتذكيرِ، أو بالتوبيخِ.

فإن لم يستطع: ذلك بلسانهِ لوجودِ ما نعٍ ، كخوفِ فتنةٍ، أو خوفٍ على نفسٍ، أو نحو ذلك.

فبقلبهِ: يُنكِرهُ وجوبًا بأن يَكرَهَهُ بهِ، ويعزمُ أنَّهُ لو قدر بقولٍ، أو فعل لقالَ وفعلَ.

وذلك: الإنكارُ بالقلبِ.

أضعف الإيمان: أقلَهُ ثمرةً.

<u>يُستفادُ منه:</u>

١ -وجوبُ تغييرِ المنكرِ بكلِّ ما أمكنهُ مما ذكرَ، فلا يكفي الوعظُ لمن تُمْكِنهُ إزالتُهُ بيدِهِ، ولا القلبُ لمن تُمْكِنهُ إزالتُهُ باللِّسانِ.

٢ -أنَّ الإنكارَ إنَّما يتعلقُ بتحقيقِ الشيءِ، وليس على الآمرِ بالمعروفِ، والناهي عن المنكرِ اقتحامُ الدُورِ بالظنونِ، إلا إذا أخبرَهُ من يثقُ بقولِهِ: أنَّ رجلًا خلا برجلٍ ليقتلَهُ، أو بامرأةٍ ليزني بها، أو نحو ذلك ممَّا لا يُتداركُ، فإنَّه يجبُ عليه البحث خوفَ الفواتِ.

٣ -أنَّ من قدَرَ على خصلةٍ من خصالِ الإيمانِ، وفعلَها أفضل ممَّن تركَها عجزًا، كما يدلُّ عليهِ أيضًا قولُهُ صلى اللّه عليه وسلم في النساءِ:

"أمَّا نقصانُ دينِها فإنَّها تمكثُ الأيامَ والليالي لا تُصلي"، فدلَّ على أن من قدرَ على الواجبِ وفعلَهُ أولى، وأفضلُ ممَّن تركَهُ عجزًا، أو معذورًا.

٤ -أنَّ عدمَ إنكارِ المنكرِ بالقلبِ دليلٌ على ذهابِ الإيمانِ منهُ، ولهذا قالَ ابنُ مسعودٍ رضي اللّه عنه: "هلكَ من لم يَعرِفْ بقلبِهِ المعروفَ والمنكرَ".

الحديث الثاني:

عن أبي العباس عبدِ الله بنِ عباسٍ رضي الله تعالى عنهما قالَ: كنتُ خلفَ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم يومًا ، فقالَ:
"يا غلامُ، إنِّي أُعلِّمُكَ كلمات: احفظ اللهَ يحفظكَ، احفظ اللهَ تجدهُ تُجاهك، إذا سألتَ فاسألِ اللهَ، وإذا استعنتَ فاستعن بالله. وأعلم أنَّ الأمةَّ لو اجتمعت على أن ينفعوكَ بشيء لم ينفعوكَ إلا بشيء قد كتبَهُ اللهُ لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروكَ بشيء لم يضروكَ إلا بشيء قد كتبَهُ الله عليكَ. رُفعت الأقلامُ وجفت الصحفُ".
رواهُ الترمذيّ وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وفي روايةِ غيرِ الترمذيِّ:
"احفظ اللهَ تجدهُ أمامكَ، تَعرَّف إلى اللهِ في الرخاء يَعرِفُكَ في الشدَّة، واعلم أنَّ ما أخطأكَ لم يكن ليَصيبكَ، وما أصابَكَ لم يكن ليَخطئَكَ، واعلم أنَّ النصرَ معَ الصبرِ، وأنَّ الفرجَ معَ الكربِ، وأنَّ معَ العسرِ يسرًا ".

المفردات:

خلفَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم: على دابتِهِ رديفًا.

يا غلامُ: وهو الصبيُّ حينَ يُفطَمُ إلى تسعِ سنين، وسِنُّهُ إذ ذلك كانت نحوَ عشرِ سنين.

إنِّي أُعلِمُك كلماتٍ: ينفعُكَ اللّهُ بها.

احفظ اللّهَ: بملازمةِ تقواهُ، واجتنابِ نواهيهِ.

يحفظُك: في نفسِكَ وأهلِكَ، ودنياكَ ودينكَ، سيما عندَ الموتِ.

احفظ اللهَ: بما مرَّ.

تُجاهك: بضم التاء، أمامَكَ كما في الروايةِ الآتيةِ.

إذا سألت: أردتَ السؤالَ.

فاسألِ اللهَ: أن يُعطيَكَ مطلوبَكَ، ولا تسأل غيرَهُ، فإنَّهُ لا يملكُ لنفسِهِ نفعًا ولا ضرًا، فضلا عن غيرِهِ.

استعنتَ: طلبتَ الإعانةَ على أمرٍ من أمورِ الدنيا والآخرةِ.

فاستعن باللهِ: لأنَّهُ القادرُ على كلِّ شيءٍ، وغيرُهُ عاجزٌ حتى عن طلبِ مصالحِ نفسِهِ ودفعِ مضارِّها.

الأمَّةَ: المرادُ بها هنا سائرَ المخلوقاتِ.

رُفعتِ الأقلامُ وجفَّتِ الصحفُ: كنايةً عن تقدمِ كتابةِ المقاديرِ كلِّها، والفراغُ منها من أمدٍ بعيدٍ.

تعرَّف: بتشديدِ الراءِ.

إلى اللهِ في الرخاءِ: بملازمةِ طاعتِهِ، والإنفاقِ في وجوهِ القُرَبِ.

يعرِفُكَ في الشِدَّةِ: بتفريجِها عنكَ، وجعله لكَ من كلِّ ضيقٍ فرجًا، ومن كلِّ همٍ مخرَجًا.

واعلم أنَّ ما أخطأَكَ: من المقاديرِ فلم يصل إليكَ.

لم يكن ليُصيبَكَ: لأنَّه مقدَرٌ على غيرِكَ.

وما أصابَك: منها.

لم يكن ليُخطِئَكَ: لأنَّه مقدرُ عليكَ. **واعلم:** تنبيهٌ.

أنَّ النصرَ: من اللهِ للعبدِ على جميعِ أعداءِ دينِهِ ودنياهُ أينما يوجدُ.

مع الصبرِ: على طاعةِ اللّهِ، وعن معصيتِهِ، وعن المصائبِ.

الفَرَجَ: الخروجُ من الغمِّ . **الكربَ:** الغمُّ الذي يأخذُ النفسَ.

يستفاد منه:

١ - جوازُ الإردافِ على الدَّابةِ إن أطاقتهُ.

٢ - ذكر المعلِّم للمتعلِم أنَّهُ يُريدُ أن يُعلِمَهُ قبلَ فِعلِهِ، ليشتدَّ شوقُهُ إلى ما يُعَلَّم وتُقبِلُ نفسُهُ عليهِ.

٣ - الأمرُ بالمحافظةِ على رعايةِ حقوقِ اللّهِ تعالى.

٤ - أنَّ الجزاءَ قد يكونُ من جنسِ العملِ.

٥ - الأمرُ بالاعتمادِ على اللّهِ، والتوكلِ عليهِ دونَ غيرِهِ، إذ هو النافعُ الضارُّ، قالَ اللّهُ تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ﴿١٠٧﴾ ﴾ يونس: ١٠٧. وقدرُ ما يركنُ الشخصُ إلى غيرِ اللّهِ عزَّ وجلَّ بطلبِهِ، أو بقلبِهِ أو بأملِهِ قد أعرضَ عن ربِّهِ بمن لا يضرُهُ ولا ينفعُهُ، خصوصًا إذا كانت الحاجةُ التي يسألَها ممَّا لم تجرِ العادةُ بجريانِهِ على أيدي الخلقِ كالهدايةِ، وشفاءِ المرضِ، وحصولِ العافيةِ من بلاءِ الدنيا وعذابِ الآخرةِ، ونحوِ ذلك ممَّا لا يقدرُ عليهِ إلا اللّه عزَّ وجلَّ.

٦ - عجزُ الخلائقِ كلِّهم، وافتقارِهم إلى اللّهِ عزَّ وجلَّ.

٧ - التنبيهُ على أنَّ هذهِ الدارَ عرضةٌ للمصائبِ، فينبغي الصبرُ عليها.

٨ - الرضاء بالقضاءِ والقدرِ.

الحديث الثالث:

عن أنس رضي الله عنهُ قالَ: سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ: "قالَ اللهُ تعالى: يا بنَ آدمَ، إنَّك ما دعوتني ورجوتني غفرتُ لك على ما كانَ منك ولا أبالي،
يا بنَ آدمَ، لو بلغت ذنوبُك عنانَ السماء ثمّ استغفرتني غفرتُ لكَ،
يا بنَ آدمَ، إنَّك لو أتيتني بقُرابِ الأرضِ خطايا ثمّ لقيتني لا تشركُ بي شيئًا لأتيتُك بقُرابِها مغفرةً"
رواه الترمذيّ وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

المفردات:

ما دعوتني: لمغفرةِ ذنوبِك.

ورجوتني: والحال أنَّك ترجو تفضلي عليك. وإجابة دعائك.

غفرتُ لكَ: ذنوبَك، أي سترتُها عليك ولا أُعاقبَكَ بها في الآخرةِ.

على ما كانَ منك: من تَكرارِ المعاصي.

ولا أُبالي: لا أكتَرِثُ بذنوبِك ولا أستكثِرُها وإن كثُرت إذ لا يتعاظمُني شيءٌ.

عَنَان: سحاب.

استغفرتني: طلبتَ منِّي وقايةَ شرِها معَ سترِها.

بقِرابِ الأرضِ: بضم القاف وكسرِها، والضم أشهر، أي بقريبِ ملئها، أو بمثلها.

لقيتني: متَّ على الإيمانِ.

لا تُشرِكُ بي شيئًا: لاعتقادِك توحيدي، والتصديق برسلي وبما جاءوا بهِ.

يُستفادُ منه:

١ - سعةُ كرمِ اللّهِ تعالى وجودِهِ.

٢ - الردُّ على الذين يكفِّرون المسلمين بالذنوبِ، وعلى المعتزلةِ القائلين بالمنزلةِ بينَ المنزلتين، بمعنى أنَّهُ ليس بمؤمنٍ و لا كافرٍ في الدنيا، وُيخلَدُ في النَّار في الآخرةِ. والصوابُ قولُ أهلِ السُنَّةِ: أنَّ العاصي لا يُسلَبُ عنهُ اسمُ الإيمانِ، ولا يُعطاهُ على الإطلاقِ، بل يُقالُ: هو مؤمنٌ عاصٍ، أو مؤمنٌ بإيمانِهِ، فاسقٌ بكبيرتِهِ، وعلى هذا يدلُّ الكتابُ والسُنَّةُ، وإجماعُ سلفِ الأمَّةِ.

٣ - بيانُ معنى لا إله إلا اللّه: أنَّهُ هو إفرادُ اللّهِ بالعبادةِ، وتركُ الشركِ قليلِهِ وكثيرِهِ.

٤ - حصولُ المغفرةِ بهذهِ الأسبابِ الثلاثةِ:

-الدعاءُ معَ الرجاءِ.

-والاستغفارُ.

-والتوحيدُ وهو السببُ الأعظمِ الذي من فقدَهُ فقدَ المغفرةَ، ومن جاءَ بهَ فقد جاءَ بأعظمِ أسبابِ المغفرةِ.

الحديث الرابع:

عن أبي محمد عبدِ الله بنِ عمرو بنِ العاصِ رضي الله عنهما قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:
"لا يؤمنُ أحدُكم حتى يكونَ هواهُ تبعًا لما جئتُ به"
حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، رويناهُ في كتابِ الحُجّة بإسناد صحيحٍ.

المفردات:

لا يؤمنُ أحدُكم: الإيمانُ الكاملُ، الذي وعدَ اللّهُ أهلَهُ بدخولِ الجنةِ، والنجاةِ من النَّارِ.

هواهُ: ما تُحبُهُ وتميلُ نفسُهُ إليهِ.

تبعًا لما جئتُ بهِ: من هذهِ الشريعةِ المطهرةِ الكاملةِ، بأن يميلَ قلبُهُ وطبعُهُ إليهِ كميلِهِ لمحبوباتِهِ الدنيويةِ التي جُبِلَ على الميلِ بها.

يُستفادُ منهُ:

١ -أنَّ من كانَ هواهُ تابعًا لجميعِ ما جاءَ بهِ النبيُّ صلى اللّه عليه وسلم كانَ مؤمنًا كامَلا.

الحديث الخامس:

عن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم:
"لا تَحاسدُوا، ولا تَناجشُوا ولا تَباغضُوا، ولا تَدابرَوا،
ولا يبعْ بعضُكم على بيعِ بعضٍ، وكونوا عبادَ اللهِ إخوانًا،
المسلمُ أخو المسلمِ،
لا يظلمُهُ ولا يخذلُهُ، ولا يكذبُهُ، ولا يَحقرهُ.
التقوى ههنا _ ويُشيرُ إلى صدرهِ ثلاثَ مرات _ بحسبِ امرئٍ من الشرِ أن يحقِرَ أخاهُ المسلمَ.
كلُّ المسلمِ على المسلمِ حرامٌ: دمُهُ ومالُهُ وعرضُهُ" رواهُ مسلمٌ.

المفردات:

لا تحاسدوا: لا يحسِدُ بعضُكم بعضًا.

ولا تناجشوا: لا يزد بعضُكم في ثمنِ سلعةٍ لا يُريدُ شراءَها. ليخدَعَ بذلك غيرَهُ ممن يرغَبُ فيها.

ولا تباغضوا: لا تتعاطَوا أسبابَ التباغضِ.

ولا تدابروا: لا يُعطِ أحدٌ منكم أخاهُ دُبرَهُ حينَ يلقاهُ مقاطعةً لهُ.

ولا يبعْ بعضُكم على بيعِ بعضٍ: بأن يقولَ لمن اشترى سلعةً في مُدةِ الخيارِ: افسخ هذا البيعَ، وأنا أبيعُكَ مثلَهُ بأرخصَ من ثمنِهِ، أو أجودَ منهُ بثمنِهِ. أو يكونَ المتبايعانِ قد تقررَ الثمنُ بينهما وتراضيا، ولم يبقَ إلا العقد فيزيدُ عليهِ، أو يُعطيهِ بأنقصَ، وهذا بعدَ استقرارِ الثمنِ، أمَّا قبلَ الرضا فليسَ بحرامٍ.

وكونوا عبادَ اللّهِ أخوانًا: كالتعليلِ لما تقدمَ، أي تعاملوا معاملةَ الأخوةِ في المودةِ، والرفقِ والشفقةِ والملاطفةِ، والتعاونِ في الخيرِ، ونحوِ ذلك مع صفاءِ القلوبِ.

المسلمُ أخو المسلمِ: لأنَّهُ يجمعهما دينٌ واحدٌ قالَ تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ ﴾

لا يظلِمُه: لا يدخلُ عليهِ ضررًا في نفسِهِ، أو دينِهِ، أو عِرضِه، أو مالِهِ بغيرِ إذنٍ شرعيٍ.

ولا يخذلُهُ: لا يتركُ نصرتَهُ المشروعة، لأنَّ من حقِّ حقوقِ أخوةِ الإسلامِ: التناصرِ.

ولا يَكْذِبه: بفتحِ ياءِ المضارعةِ، وتخفيفِ الذالِ المكسورةِ على الأشهرِ، ويجوزُ ضمُ أولِهِ وإسكانِ ثانيهِ ، لا يُخبرُهُ بأمرٍ خلافِ الواقعِ.

ولا يحقِرُهُ: بالحاءِ المهملةِ والقافِ -لا يَستصغِرُ شأنَهُ ويضعُ من قدرِهِ، لأنَّ اللّهَ لمَّا خلَقَه لم يحقِره بل رفعَهُ وخاطبَهُ وكلفَهُ.

الحديث السادس:

عن النواسِ بنِ سمعانَ رضي الله تعالى عنهُ عن النبيَ صلى الله عليه وآله وسلم قالَ:

"البِرّ حسنُ الخُلُقِ، والإثمُ ما حاكَ في نفسِكَ وكرهتَ أن يطلِعَ عليه الناسُ". رواه مسلم.

وعن وابصةَ بنِ معبد رضي الله تعالى عنهُ قالَ: أتيتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وآله وسلم فقالَ:

"جئتَ تسألُ عن البرَ؟ قلتُ: نعم، قالَ: استفت قلبَكَ، البرّ ما اطمأنت إليهِ النفسُ واطمأنَ إليهِ القلبُ، والإثمُ ما حاكَ في النفسِ وترددَ في الصدرِ، وإن أفتاكَ الناسُ وأفتوك"

حديثٌ حسنٌ، رويناهُ في مسندَي الإمامين أحمد بن حنبل، والدارمي بإسناد صحيح.

المفردات:

البِرُّ: معظمه، وهو عبارةٌ عمَّا اقتضاهُ الشرعُ وجوبًا أو ندبًا.

حسنُ الخُلُقِ: وهو الإنصافُ في المعاملةِ، والرفقُ في المجادلةِ، والعدلُ في الأحكامِ، والبذلُ و الإحسانُ في اليُسرِ، والإيثارُ في العُسرِ، وغيرُ ذلك، من الصفاتِ الحميدةِ.

والإثمُ: الذنبُ.

حاكَ في صدرِك: اختلجَ في النفسِ وترددَ في القلبِ، ولم يطمئن إليهِ.

وكرِهتَ: كراهةً دينيةً.

أن يطلِعَ عليهِ الناسُ: وجوههم وأماثلهم الذين يُستحى منهم.

اطمأنت إليهِ النفسُ: سكنت إليهِ النفسُ الطيبةُ.

يستفاد منه:

١ -ضابطُ البرِّ والإثمِ.

٢ -الترغيبُ في حُسنِ الخُلُقِ.

٣ -أنَّ الحقَّ والباطلَ لا يلتبسُ أمرُهُما على المؤمنِ البصيرِ، بل يعرِفُ الحقِّ بالنورِ الذي في قلبِهِ، وينفِرُ عن الباطلِ فيُنكِرَهُ.

٤ -معجزةٌ عظيمةٌ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم، حيثُ أخبرَ وابصةَ بما في نفسِهِ قبلَ أن يتكلمَ بهِ، وأبرزَهُ في حيِّزِ الاستفهامِ التقريري مبالغةً في إيضاحِ اطلاعه عليهِ و إحاطتِهِ بهِ.

٥ -أنَّ الفتوى لا تُزيلُ الشبهةَ إذا كان المستفتي ممَّن شرحَ اللهُ صدَرَهُ. وكان المُفتي إنَّما أفتى بمجردِ ظنٍّ، أو ميلٍ إلى الهوى من غيرِ دليلٍ شرعيٍ، فأمَّا ما كانَ لهُ معَ المُفتي بهِ دليلٌ شرعيٌ فيجبُ على المُستفتي قبولَهُ وإن لم ينشرح صدرُهُ، كالجمعِ في المطرِ والسفرِ والمرضِ، وقصرِ الصلاةِ في السفرِ، ونحوِ ذلك ممَّا لا ينشرحُ به صدورُ كثيرٍ من الجهالِ.

المستوى الخامس

قسم الآداب

خمسةَ عشرَ أدبًا من الآدابِ والسُنَنِ العامةِ المتفرقةِ

من أقوالِ السّلَفِ رحمهمُ اللّهُ:

قالَ بعضُ الأعرابِ لولدِهِ:

"عليكَ بالأدبِ؛
فإنَّهُ يرفعُ العبدَ المملوكِ
حتى
يُجلسهُ في مجالسِ الملوكِ"

غرر الخصائص الواضحة (ص: ١٨٦).

آدابٌ و سُننٌ عامةٌ:

(١) برُّ الوالدين وتحريمُ عقوقِهما: قالَ تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ الإسراء: ٢٣.

(٢) الإحسانُ إلى الجارِ وتحريمُ أذيتِهِ: عن أبي هريرةَ ﷺ قالَ: قالَ رجلٌ يا رسولَ اللّهِ، إنَّ فُلانةً يُذكَرُ من كثرةِ صلاتِها وصدقتِها وصيامِها غيرَ أنَّها تؤذي جيرانَها بلسانِها قالَ: "هي في النَّار" قالَ: يا رسولَ اللّهِ، فإنَّ فلانةً يُذكرُ من قِلةِ صيامِها وصلاتِها، وأنَّها تتصدق بالأثوارِ من الأَقِطِ ولا تؤذي جيرانَها. قالَ: هي في الجنةِ " رواه أحمد [٢/٤٤٠] صحيح الترغيب [٢٥٦٠].

ومعنى بالأثوارِ من الأَقِطِ: أي القطع الصغيرة من اللبن المجفف.

(٣) احترامُ الكبير ورحمةُ الصغير ومعرفةُ للعالمِ حقهُ: عن عبادةَ بنِ الصامتِ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ: " ليسَ منَّا من لم يُجل كبيرَنا، و يرحمُ صغيرَنا، و يعرِفُ لعالِمِنا حقَهُ " رواه أحمد [٥/٣٢٣] صحيح الترغيب [١٠١].

(٤) مصاحبةُ أهلِ الخير و الصلاح ومجانبةُ أهلِ الشرِّ والفسادِ: عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ: "مَثَلُ الجليسِ الصالحِ والسوءِ كحاملِ المسكِ ونافخِ الكيرِ، فحاملُ المسكِ إمَّا أن يُحذيَك وإمَّا أن تبتاعَ منهُ وإمَّا أن تجِدَ منهُ ريحًا طيبةً، ونافخُ الكيرِ إمَّا أن يحرِقَ ثيابَكَ وإمَّا أن تجِدَ ريحًا خبيثةً" رواه البخاري [٥٥٤٣] ومسلم [٦٦٣٥].

(٥) معاملةُ الناس بما تُحِب أن تُعاملَ بهِ من الأقوالِ والأفعال: عن عبدِ اللّٰهِ بنِ عمرو رضي اللّٰه عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: "من أحبَّ أن يُزَحزَحَ عن النّارِ ويدخلَ الجَنّةَ فلتأتِهِ منِيّتُهُ وهو يُؤمنُ باللّٰهِ واليومِ الآخرِ وليأتِ إلى النّاسِ الذي يُحِبُّ أَن يؤتَى إليهِ" رواه مسلم [٤٧٥٣].

(٦) الحرصُ على تعلمِ العلمِ الشرعي والعمل بهِ وتعليمهِ: عن أبي أُمامةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ: "إنَّ اللّٰهَ عزَّ و جلَّ و ملائكتَهُ و أهلَ السمواتِ و الأرضِ حتى النملةَ في جُحرِها و حتى الحوتَ ليصلونَ على معلِّمِ الناسِ الخيرَ" رواه الترمذي [٢٦٨٥] وصححه الألباني.

(٧) الوفاءُ بالعهدِ وحفظِ الأمانةِ: قالَ اللّٰه سبحانه تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ ﴾ الإسراء: ٣٤. وعن عبادةَ بنِ الصامتِ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللّٰهِ ﷺ قالَ: "اضمنوا لي ستًا من أنفسِكم أضمنُ لكم الجنَّةَ: اصدِقُوا إذا حَدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدُّوا إذا ائتُمِنتُم، واحفظوا فروجَكم، وغضُوا أبصاركَم، وكفُوا أيديَكم". رواه أحمد. صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٣١٠).

(٨) تجنبُ الغشِّ في البيع والشراءِ والاختباراتِ وفي كل شيءٍ؛ لأنَّهُ محرمٌ وكبيرةٌ من الكبائر:

عَنْ أَبِي هريرةَ أَنَّ رسولَ اللّٰه ﷺ مَرَّ على صُبْرَةِ طعام فأدخلَ يدَهُ فيها، فنالت أصابِعُهُ بللًا فقالَ: "ما هذا يا صاحبُ، الطَّعامِ؟" قالَ أصابَتْهُ السماءُ يا رسُولَ اللّٰه، قالَ: "أفلا جعلتَهُ فوقَ الطَّعامِ كي يراهُ الناسُ؟ من غَشَّ فليسَ مِنِّي" رواه مسلم.

وفي فتاوى اللجنة الدائمة: الغشُّ حرامٌ في امتحاناتِ الدراسةِ أو غيرها، وفاعلُهُ مرتكبٌ كبيرةٌ من كبائرِ الذنوبِ؛ لما ثبتَ عنهُ ﷺ أنَّهُ قالَ: "من غشنا فليس

منَّا " ولا فرقَ فِي ذلك بينَ كونِ الموادِ الدراسيةِ دينيةً أو غيرَ دينيةِ. وباللَّه التوفيق وصلى اللَّه على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

[عبد اللَّه بن قعود... عبد اللَّه بن غديان... عبد الرزاق عفيفي... عبد العزيز بن عبد اللَّه بن باز]. فتاوى اللجنة الدائمة (١٢ / ٢٠٠).

(٩) تحريمُ السرقةِ وأخذُ أموالِ الآخرين إلا من طيبٍ من نفسِهِ: قالَ اللَّه سبحانه تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ المائدة: ٣٨. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ "لعنَ اللَّهُ السارقَ " متفق عليه. وعن أبي حُرَّةَ الرَّقَاشِي عن عمِهِ عن النبيِّ ﷺ قالَ: " لا يَحِلُّ مالَ امرئٍ مسلمٍ إلا عن طيبِ نفسٍ " أخرجه أحمد (٧٢/٥) الإرواء (٥/ ٢٧٩).

(١٠) المحافظةُ على الصلاةِ في أوقاتِها:

قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ ﴾ مريم: ٥٩. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا: لَيْسَ معنى أضاعُوها تركوها بِالْكُلِّيَّةِ وَلَكِن أخَّرُوها عَن أَوْقَاتِهَا.

قالَ الذهبيُّ رحمه اللَّه: عَن بعضِ السَّلَفِ أَنَّهُ أتى أُختًا لهُ ماتت فسقطَ كيسٌ مِنْهُ فِيهِ مَالٌ فِي قبرِها فَلم يَشْعُر بِهِ أحدٌ حَتَّى انْصَرفَ عَن قبرِها ثمَّ ذكرَهُ فَرجَعَ إِلى قبرِها فنبشَهُ بعدَمَا انصرفَ النَّاسُ فَوجدَ القبرَ يشتعِلُ عليها نَارًا فردَّ التُّرابَ عليها ورجعَ إِلَى أُمِّهِ باكيًا حزينًا فقالَ: يا أماهُ، أَخبرينِي عن أُختي وما كانت تعملُ، قالت: وما سؤالِكَ عنها قالَ: يا أُمِّي، رأيتُ قبرَها يشتعِلُ عليها نارًا قالَ: فبَكت وقالت: يا وَلَدي، كَانَت أختُكَ تتهاونُ بِالصَّلاةِ وتُؤخرَها عن وقتِها. فهذا حالُ من يُؤخِرَ الصَّلاةَ عن وَقتِها فكيفَ حالُ من لا يُصلِّي فنسأَلُ اللَّهَ تعالى إِن يُعيننا على المحافظةِ عليها فِي أَوقاتِها إِنَّه جوادٌ كريمٌ اهـ.

الكبائر للذهبي (ص: ٢٥).

(١١) متابعةُ المؤذن إذا أذَّنَ:

عن عبدِ اللَهِ بنِ عمرو بنِ العاصِ أَنّهُ سمعَ النبيَّ ﷺ يقولُ :"إذا سمعتُم المؤذِّنَ فقولوا مثْلَ ما يقولُ، ثمَّ صلُّوا عَلىَّ، فإِنَّهُ من صلَّى علىَّ صلاةً صلَّى اللّه عليهِ بها عشرًا، ثمَّ سلوا اللَّهَ لي الوسِيلةَ، فإنَّها منزلةٌ في الجنَّةِ، لا تنبغي إلاّ لعبدٍ من عبادِ اللّهِ، وأرجو أَن أكونَ أنا هوَ، فمن سألَ لي الوسيلةَ حلَّت لهُ الشفاعةَ".

رواه مسلم.

(١٢) وجوبُ الصدقِ وتحريمُ الكذِبِ: عن ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: "عليكم بالصدقِ، فإنَّ الصدقَ يهدي إلى البرِّ، والبرُّ يهدي إلى الجنَّةِ، وما يزالُ الرجلُ يصدقُ ويتحرى الصدقُ حتى يُكتبَ عندَ اللّهِ صدِّيقًا، وإياكم والكذبِ، فإنَّ الكذبَ يهدي إلى الفجورِ، والفجورُ يهدي إلى النَّارِ، وما يزالُ العبدُ يكذِبُ ويتحرىالكذبَحتىيُكتبَ عندَ اللّهِ كذَّابا" رواه البخاري [٦٠٩٤] ومسلم [٦٥٨٢].

(١٣) تحريمُ اللعن والسبِّ وقبيح الكلامِ: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قالَ: خرجَ رسولُ اللّهِ ﷺ في أضحى أو فطرٍ إلى المصلى فمرَّ على النساءِ فقالَ: "يا معشرَ النساءِ، تصدقَنَّ فإنِّي أريتكنَّ أكثرَ أهلِ النَّارِ". فقلنَّ وبمَ يا رسولَ اللّهِ؟ قالَ: "تُكثِرَنَ اللعنَ وتكفَرنَ العشيرَ" رواه البخاري [٢٩٨] ومسلم [٢٣٩].

فتبادل اللعن والسب من أسباب دخول النار.

(١٤) تحريمُ سماع الغناءِ وآلاتِ الطربِ: قالَ سبحانه: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٦

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ ﴾ لقمان: ٦ – ٧. قالَ ابنُ عباسٍ: "هو الغناءُ وأشباهُهُ" رواه البخاري في الأدب المفرد (١٢٦٥) وقالَ الألبانيُّ صحيحُ الإسنادِ موقوفٌ.

وصحَّ عن ابنِ مسعودٍ رضي اللّه عنهُ أنَّهُ قالَ: "واللّهِ الذي لا إله إلا هو إنَّهُ الغناءُ يُكررُ ذلك ثلاثَ مراتِ" رواه الحاكم (٢/٤١١) وصححه الألباني.

وعن أبي عامرٍ أو أبي مالكٍ الأشعري أنَّهُ: سمعَ النبيَّ ﷺ يقولُ: " ليكوننَّ من أمتي أقوامٌ يستحِلُون الحِرَ والحريرَ والخمرَ والمعازِفَ ولينزِلَنَّ أقوامٌ إلى جنبِ عَلَمٍ يروحُ عليهم بسارحةٍ لهم يأتيهم -يعني الفقيرُ- لحاجةٍ فيقولوا ارجع إلينا غدًا فيبيتهم اللّهُ ويضعُ العلمَ ويمسخُ آخرين قردةً وخنازيرَ إلى يومِ القيامةِ" رواه البخاري [٥٥٩٠] الحِرَ: الزنا. عَلَم: أي جبلٌ عالي. السارحةُ: الماشيةُ.

وعاقبَ اللّهُ من يبيتُ على الغناءِ وآلاتِ الملاهي في هذا الحديثِ بعقوبتين: (أ) سقوطُ الجبلِ على بعضِهم. (ب) مسخُ الآخرين إلى قردةٍ وخنازيرَ.

(١٥) تحريمُ المضاربةِ وعقوبتِها يومَ القيامةِ: عن أَبى هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: " أتدرون ما المفلسُ " قالُوا المفلسُ فينا من لا درهمَ له ولا متاعُ. فقالَ: "إِنَّ المفلسَ من أمتي يأتي يومَ القيامةِ بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ ويأتي قد شتمَ هذا وقذفَ هذا وأكلَ مالَ هذا وسفكَ دمَ هذا <u>وضربَ هذا</u> فيُعطى هذا من حسناتِهِ وهذا من حسناتِهِ فإن فُنيت حسناتُهُ قبلَ أن يُقضَى ما عليهِ أُخِذَ من خطاياهم فطُرِحَت عليهِ ثمَّ طُرِحَ في النّارِ" رواه مسلم [٦٥٢٢].

المستوى الخامس

قسم القصص

قصصُ الأنبياءِ عليهم الصلاةُ والسلامُ في سؤالٍ وجوابٍ

(يعقوب– يوسف – زكريا و يحيى وذو الكفل – لوط – هارون وإلياس واليسع - الخضر)

من أقوال السّلَفِ رحمهم الله:

قال عبد الله بن المبارك رحمهُ الله:

"اعلم أخي أنّ الموت اليوم كرامة لكلّ مسلم لقي الله على السُّنة"

البدع والنهي عنها لابن وضاح (رقم ٢٣٤).

الدرس الأول

يعقوب عليه الصلاة والسلام

(١) مَن نبيّ اللهِ يعقوب؟

الجواب: هو يعقوبُ بنُ إسحاقَ ابنِ خليلِ اللّهِ إبراهيمَ عليهم الصلاةُ والسلامُ.

(٢) لنبيَ اللهِ يعقوبَ اسمٌ آخر تُنسَبُ إليه ذريتُهُ فما هو؟

الجواب: هو (إسرائيل) عليه الصلاةُ والسلامُ.

(٣) هل يجوزُ لنا أن نطلقَ اليومَ على دولةِ اليهودِ اسم(إسرائيل)؟

الجواب: لا يجوزُ لأنَّ هذا اسم لذريةِ يعقوبَ قبلَ انحرافِهِم وأمَّا بعدَ انحرافِهم فهم اليهودُ.

(٤) ماذا قالَ يعقوبُ حينَ فقدَ يوسفَ وأخاهُ؟

الجواب: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٦ ﴾ يوسف: ٨٦.

(٥) بأي مرضٍ أُصيبَ يعقوبُ؟ وما سببُهُ؟

الجواب: أُصيبَ نبيُّ اللّهِ يعقوبَ بالعمى. وذلك لكثرةِ بكائِهِ على يوسفَ وأخيهِ.

(٦) هل ردَّ اللهُ إليه بصرهُ؟

الجواب: ردَّ اللّهُ إليهَ بصرَهُ وذلك لمَّا أن جاءَ البشيرُ بقميصِ يوسفَ فألقاهُ على يعقوبَ فأرتدَّ يعقوبُ بصيرًا بإذنِ اللّهِ.

(٧) لما أمر يعقوب بنيه أن يدخلوا من أبواب متفرقة في قوله: ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ٦٧﴾ يوسف: ٦٧ ؟

الجواب: قال ابن كثير رحمه الله: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ، وَمُجَاهِدٌ، وَالضَّحَّاكُ، وَقَتَادَةُ، والسُّدِّي: إِنَّهُ خَشِيَ عَلَيْهِمُ الْعَيْنَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا ذَوِي جَمَالٍ وَهَيْئَةٍ حَسَنَةٍ، وَمَنْظَرٍ وَبَهَاءٍ، فَخَشِيَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُصِيبَهُمُ النَّاسُ بِعُيُونِهِمْ؛ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ، تَسْتَنْزِلُ الْفَارِسَ عَنْ فَرَسِهِ. تفسير ابن كثير(٤/ ٤٠٠)

(٨) ما وصيةُ يعقوبَ لبنيهِ حينَ حضرهُ الموت؟

الجواب: قال الله تعالى : ﴿وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٣٠ إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٣١ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۖ قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٣﴾ البقرة: ١٣٠ – ١٣٣.

الدرس الثاني

يوسفُ عليه الصلاةُ والسلامُ

(١) من نبيّ اللهِ ابنُ نبيِ اللهِ ابنِ نبيِ اللهِ ابنِ خليلِ اللهِ؟

الجواب: هو نبيُّ اللّهِ يوسفُ ابنُ نبيِّ اللّهِ يعقوبَ ابنِ نبيِّ اللّهِ إسحاقَ ابنِ نبيِّ اللّهِ إبراهيمَ عليهم الصلاةُ والسلامُ.

(٢) بمَ وصفَ اللهُ قصةَ يوسفَ عليه الصلاةُ والسلامُ في القرآن؟

الجواب: وصفَها اللّهُ بأنَّها أحسنَ القصصِ قالَ اللّهُ سبحانَهُ: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَـٰفِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾ يوسف: ٣.

(٣) ماذا فعلَ بهِ إخوتُهُ وهو صغيرٌ وهم جاهلون؟

الجواب: رموهُ في الجُبِّ أي البئرِ. قالَ تعالى:﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ يوسف: ١٠.

(٤) إلى أينَ أُخِذَ يوسفُ بعدَ ما رُميَ في البئرِ؟ وإلى أيّ شيءٍ صارَ أمرهُ؟

الجواب: أُخِذَ إلى بلادِ مصرَ، وصارَ بعدَ ذلك وزيرًا لمصرَ.

(٥) بمَ أنعمَ اللهُ على يوسفَ عليه الصلاةُ والسلامُ؟

الجواب: أنعمَ اللّهُ عليهِ بالجمالِ قالَ تعالى: ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا هَـٰذَا بَشَرًا إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ يوسف: ٣١.

(٦) ما العلم الذي خص الله به نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام؟

الجواب: خص الله نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام بعلم تأويل وتفسير الأحلام والرؤى قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾﴾ يوسف: ٦

قَالَ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُ وَاحِدٍ: يَعْنِي تَعْبِيرَ الرُّؤْيَا. تفسير ابن كثير (٤/ ٣٧١)

(٧) بم ابتلى الله نبيه يوسف عليه الصلاة والسلام؟

الجواب: ابتلاه الله بامرأة العزيز التي راودته عن نفسه ألا أن الله صرف عنه السوء والفحشاء قال تعالى: ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ يوسف: ٢٣

(٨) هل عاقبَ يوسفُ إخوتَهُ بعدَ ذلك أم عفا عنهم؟

الجواب: عفا عنهم ولم يعاقبهم قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾﴾ يوسف: ٩١ – ٩٢.

(٩) ما الرؤيا التي رآها يوسفُ عليه الصلاةُ والسلامُ؟ وهل تحققت؟

الجواب: الرؤيا هي: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾﴾ يوسف: ٤.

وقد تحققت، قالَ تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ﴾ يوسف: ١٠٠.

الدرس الثالث

زكريا ويحيى وذو الكفل عليهم الصلاة والسلام

(١) بم رزقَ اللهُ نبيَهُ زكريا وهو شيخٌ كبيرٌ؟

الجواب: رزقَهُ اللّهُ ولدًا وهو نبيُّ اللّهِ يحيى.

(٢) بم دعا نبيّ اللهِ زكريا عليه الصلاةُ والسلامُ ربَهُ سبحانَهُ؟

الجواب: قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ٤ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ٦ ﴾ مريم: ٤ – ٦.

(٣) ما علاقةُ عيسى بيحيى عليهما الصلاةُ والسلامُ؟

الجواب: هما ابنا خالة.

(٤) ما معنى قوله سبحانه تعالى عن يحيى عليه الصلاة والسلام: ﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ١٢ ﴾ مريم: ١٢ ؟

الجواب: قال ابن كثير رحمه الله: ﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ ﴾ أي: تَعلَّمِ الْكِتَابَ ﴿ بِقُوَّةٖۖ ﴾ أيْ: بِجِدٍّ وَحِرْصٍ وَاجْتِهَادٍ ﴿ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ١٢ ﴾ أيِ: الْفَهْمَ وَالْعِلْمَ وَالْجِدَّ وَالْعَزْمَ، وَالإِقْبَالَ عَلَى الْخَيْرِ، وَالإِكْبَابَ عَلَيْهِ، وَالاجْتِهَادَ فِيهِ وَهُوَ صَغِيرٌ حَدَثُ السِّنِّ .

تفسير ابن كثير (٥/ ٢١٦)

(٥) كفَلَ نبيّ اللهِ زكريا امرأة صديقةِ فمن هي؟

الجواب: هي مريمُ ابنةُ عمرانَ قالَ تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ آل عمران: ٣٧.

(٦) بمَ وصفَ اللهُ ذا الكفلِ في القرآنِ؟

الجواب: وصفَهُ اللّهُ بأنَّهُ من الصالحين ومن الصابرين قالَ تعالى: ﴿ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِدۡرِيسَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ فِي رَحۡمَتِنَآۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ الأنبياء: ٨٥ – ٨٦.

(٧) هل كانَ ذو الكفلِ نبياً أو رجلا صالحًا؟

الجواب: قالَ ابنُ كثيرٍ [٣ /٢٣٢]: الظاهرُ من السياقِ أنَّهُ ما قُرِنَ معَ الأنبياءِ إلا وهو نبيٌّ. وقالَ أبو حيان: قالَ الأكثرون هو نبيٌّ. البحر المحيط [٦ /٢٤٤].

الدرس الرابع

لوط عليه الصلاة والسلام

(١) في زمنِ مَن مِن الأنبياءِ أُرسِلَ لوطٌ عليهِ الصلاةُ والسلامُ؟

الجواب: في زمنِ إبراهيمَ ﷺ قالَ تعالى: ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ۘ﴾ أي بإبراهيم.

(٢) ما علاقةُ نبيِّ اللهِ لوطٍ بإبراهيمَ عليهما الصلاةُ والسلامُ؟ وإلى مَن أرسلَ اللهُ لوطًا؟

الجواب: قالَ ابنُ كثيرٍ: يُقالُ إنَّهُ ابنُ أخي إبراهيم، يقولون هو لوطُ بنُ هارانَ بنِ آزرَ، يعني ولم يُؤمن بهِ، من قومِهِ سِواهُ وسارةُ امرأةُ إبراهيمَ الخليلِ، ... فإنَّ لوطاً عليهِ السلامُ آمنَ بهِ من قومِهِ، وهاجرَ معَهُ إلى بلادِ الشامِ، ثمَّ أُرسِلَ في حياةِ الخليلِ إلى أهلِ سدومٍ وأقامَ بها. تفسير ابن كثير [٣ /٤٩٦].

(٣) ما أعظمُ المعاصي المتفشيةُ في قومِ لوطٍ؟

الجواب: أعظمُ المعاصي المتفشيةُ فيهم والتي أهلكَهم اللّهُ بسببِها:

(١) الشركُ باللّهِ. (٢) إتيانُ الذكرِ للذكرِ.

قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٤﴾ أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِى وَأَهْلِى مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِى

ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ الشعراء: ١٦٠ - ١٧٥

(٤) بمَ أهلكَ اللهُ قومَ لوطٍ؟

الجواب: أهلكَهم اللهُ بأنواعٍ من العقوباتِ قالَ تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٖ ﴿٨٣﴾ ﴾ هود: ٨٢ – ٨٣.

(٥) من الذين كتبَ اللهُ لهم النجاةَ من هذا العذابِ معَ لوطٍ؟

الجواب: هم أهلُهُ وبيتٌ من المسلمين وأمَّا امرأتُهُ فانَّها كانت من الكافرين قالَ تعالى: ﴿ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَٰهَا مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ النمل: ٥٧.

وقالَ: ﴿ فَأَخۡرَجۡنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدۡنَا فِيهَا غَيۡرَ بَيۡتٖ مِّنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ الذاريات: ٣٥ – ٣٦.

الدرس الخامس

هارون وإلياس و اليسع عليهم الصلاة والسلام

(١) مَن وزيرُ موسى عليهِ الصلاةُ والسلامُ؟

الجواب: هو أخوهُ هارونُ قالَ تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ ﴾ الفرقان: ٣٥.

(٢) من أنفعُ أخٍ لأخيه؟ ولماذا؟

الجواب: أنفعُ أخٍ لأخيهِ هو موسى لهارونَ؛ لأنَّهُ سألَ من اللّهِ أن يُشركَهُ معَهُ في النبوةِ فاستجابَ اللّهُ لهُ. قالَ تعالى: ﴿ وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ القصص: ٣٤ — ٣٥.

(٣) هل أمرنا اللهُ في القرآنِ بإعفاءِ اللحية؟

الجواب: نعم لأنَّ اللّهَ يقولُ لمَا ذكَرَ عددًا من الأنبياءِ ومنهم هارونُ: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ ﴾ الأنعام: ٩٠، وقد ذكرَ اللّهُ أنَّ هارونَ كان ذا لحيةٍ قالَ تعالى: ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى ﴿٩٤﴾ ﴾ طه: ٩٤.

قالَ الشنقيطيُّ: هذهِ الآيةُ الكريمةُ بضميمةِ آيةِ "الأنعامِ" إليها تدلُّ على لزومِ إعفاءِ اللحيةِ، فهي دليلٌ قرآنيٌّ على إعفاءِ اللحيةِ وعدمِ حلقِها. أضواءِ البيان [٤ /٩٢].

(٤) بيِّن دعوةَ نبيِّ اللهِ إلياسَ؟ وماذا كانَ جوابَ قومِهِ لهُ؟

الجواب: قالَ تعالى: ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ الصافات: ١٢٣ – ١٣٢. ولم تُذكرُ لهم عقوبةً.

(٥) هل اليسَعَ هو إلياس أو هو غيرهُ؟

الجواب: قالَ الشوكانيُّ: وقد توَهَّم قومٌ أنَّ اليَسَعَ هو إلياسُ وهو وهمٌ فإنَّ اللّهَ أفردَ كلَّ واحدٍ منهما.

وقالَ وهبُ بن منبه: اليسعُ صاحبُ إلياسَ وكانوا قبلَ يحيى وعيسى وزكريا. فتح القدير [٢ /١٩٨].

قالَ تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ ﴾ ص: ٤٨.

الدرس السادس

الخضر عليه الصلاة والسلام

(١) هل الخضر نبي أم ولي؟

الجواب: قال ابن كثير رحمه الله:

دَلَّ سِيَاقُ الْقِصَّةِ عَلَى نُبُوَّتِهِ مِنْ وُجُوهٍ:

أَحَدُهَا: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ۝٦٥﴾ الكهف: ٦٥

الثَّانِي: قَوْلُ مُوسَى لَهُ: ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ۝٦٦﴾ الكهف: ٦٦ فَلَوْ كَانَ وَلِيًّا وَلَيْسَ بِنَبِيٍّ لَمْ يُخَاطِبْهُ مُوسَى بِهَذِهِ الْمُخَاطَبَةِ، وَلَمْ يَرُدَّ عَلَى مُوسَى هَذَا الرَّدَّ.

الثَّالِثُ: أَنَّ الْخَضِرَ أَقْدَمَ عَلَى قَتْلِ ذَلِكَ الْغُلَامِ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِلْوَحْيِ إِلَيْهِ مِنَ الْمَلِكِ الْعَلَّامِ.

الرابع: قوله تعالى: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ۝٨٢﴾

الكهف: ٨٢ قصص الأنبياء (٢/ ٢١٩)

(٢) هل الخضر عليه الصلاة والسلام مات أم لا يزال حياً؟

الجواب: الصحيح أنه قد مات قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ۝٣٤﴾ الأنبياء: ٣٤

وَعَنْ جَابِر قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: " مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ وَهِيَ حَيَّةٌ يَوْمَئِذٍ" رَوَاهُ مُسْلِمٌ

قال الإمام إبراهيم الحربي: "ما ألقى هذا بين الناس إلا الشيطان" .

قال ابن القيم رحمه الله: الأَحَادِيثُ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا الْخَضِرُ وَحَيَاتُهُ كُلُّهَا كَذِبٌ وَلا يَصِحُّ فِي حَيَاتِهِ حَدِيثٌ وَاحِدٌ. المنار المنيف في الصحيح والضعيف (ص: ٦٧)

(٣) ما تفسير ما فعله الخضر من خرق السفينة وقتل الغلام واصلاح جدار من أبى أن يضيفه؟

الجواب: قال تعالى: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ٧٩ وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا ٨٠ فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا ٨١ وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۚ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ٨٢﴾ الكهف: ٧٩ - ٨٢

قال ابن القيم رحمه الله:



وممّا يحتاج إليه الطفل غاية الاحتياج الاعتناء بأمر خُلقه فإنّه ينشأ على ما عوده المربّي في صغره من حرد وغضب ولجاج وعجلة وخفة مع هواه وطيش وحدة وجشع فيصعب عليه في كبره تلافي ذلك وتصير هذه الأخلاق صفات وهيئات راسخة له فلو تحرّز منها غاية التحرّز فضحته ولا بد يوما ما، ولهذا تجد أكثر النّاس منحرفة أخلاقهم وذلك من قبل التربية التي نشأ عليها.

وكذلك يجب أن يتجنب الصبي إذا عقل مجالس اللهو والباطل والغناء وسماع الفحش والبدع ومنطق السوء فإنّه إذا علق بسمعه عسر عليه مفارقته في الكبر وعزّ على وليّه استنقاذه منه فتغيير العوائد من أصعب الأمور يحتاج صاحبه إلى استجداد طبيعة ثانية والخروج عن حكم الطبيعة عسرٌ جدًا.

وينبغي لوليه أن يجنبه الأخذ من غيره غاية التجنب فإنّه متى اعتاد الأخذ صار له طبيعة ونشأ بأن يأخذ لا بأن يعطي ويعوده البذل والإعطاء وإذا أراد الوليّ أن يعطي شيئًا أعطاه إيّاه على يده ليذوق حلاوة الإعطاء. ويُجنبه الكذب والخيانة أعظم ممّا يُجنبه السمّ الناقع فإنّه متى سهل له سبيل الكذب والخيانة أفسد عليه سعادة الدنيا والآخرة وحرمه كلّ خير. ويُجنبه الكسل والبطالة والدعة والراحة بل يأخذه بأضدادها ولا يُريحه إلا بما يجم نفسه وبدنه للشغل فإنّ الكسل والبطالة عواقب سوء ومغبة ندم وللجد والتعب عواقب حميدة إمّا في الدنيا وإمّا في العقبى وإمّا فيهما فأروح النّاس أتعب الناس وأتعب النّاس أروح النّاس. فالسيادة في الدنيا والسعادة في العقبى لا يوصل إليها إلا على جسر من التعب.

قال يحيى بن أبي كثير: "لا ينال العلم براحة الجسم" ويعوده الانتباه آخر الليل فإنّه وقت قسم الغنائم وتفريق الجوائز فمستقل ومستكثر ومحروم فمتى اعتاد ذلك صغيرا سهل عليه كبيرا.

ويُجنبه فضول الطعام والكلام والمنام ومخالطة الأنام فإنّ الخسارة في هذه الفضلات وهي تفوّت على العبد خير دنياه وآخرته، ويُجنبه مضار الشهوات المتعلقة بالبطن والفرج غاية التجنب فإنّ تمكينه من أسبابها والفسح له فيها يفسده فسادًا يعزّ عليه بعده صلاحه.

وكم ممّن أشقى ولده وفلذة كبده في الدنيا والآخرة بإهماله وترك تأديبه وإعانته له على شهواته ويزعم أنّه يُكرمه وقد أهانه وأنّه يرحمه وقد ظلمه وحرمه ففاته انتفاعه بولده وفوت عليه حظه في الدنيا والآخرة وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد رأيت عامته من قبل الآباء.

كتاب تحفة المودود بأحكام المولود (ص ٢٤٠ - ٢٤٢)

